كيف تكتب بحثًا علميًا

دحروج، محمد

كيف تكتب بحثًا علميًا/ محمد دحروج. - ط١. - الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٢

٩٦ ص؛ ٢٤ سم (مكتبة أطلس للغة العربية).

تدمك: ٨ ١٩٣ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- العلوم - بحوث.

أ- العنوان.

٥٠٧,٢

كيف تكتب بحثًا علميًا

محمد دحروج

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي

رئيس مجلس الإدارة
عادل المصري

عضو مجلس الإدارة المنتدب
حسام حسين

رقم الإيداع
٢٠١٢ / ١٦١٧

الترقيم الدولي
٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ١٩٣٨

الطبعة الأولى

مطابع الخطيب

الكتاب: كيف تكتب بحثًا علميًا
المؤلف: محمد دحروج
الغلاف: أحمد فكري
الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م
٢٥ ش وادي النيل - المهندسين - القاهرة
E-mail:atlas@innovations-co.com
تليفون: ٣٣٠٢٧٩٦٥ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٤٦٥٨٥٠
فاكس: ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

تنبيه

كِتَـابٌ قَـدْ حَـوَى دُرَرَاً
بِعَيْنِ الحُسْـنِ [مَنْظُـورَهْ] .
لِـهَـذَا قُـلْـتُ تَنْبِيـهَـاً :
[سِهَـامُ الغَصْبِ محْظُورَهْ] .[1] .
أَبُـو نِـزَار المِصْـرِيّ .

(١) ـ ما بين المعقفات من كلمات ؛ إنما هى من كيسى . [أَبُو نِزَار] .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ؛

وَصَلَّى اللهُ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَي أَبَوَيْهِ

إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً

❀ ـ مَدْخَل :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ـ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ، وَهُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ ـ : ﴿ أَلَم نَشْرَح لَكَ صَدْرَكَ ۞ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۞ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۞ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۞ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَب ۞ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ۞ ﴾ ـ (سُورَة الشَّرْح : ١ـ ٨) ـ .

وَقَالَ : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ؛ وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُه ۞ ﴾ ـ(الطَّلاق : ٢ـ٣) ـ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ قَالَ أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟! ؛ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ؛ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ؟ ؛ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ؛ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ؛ فَانْظُر إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَم يَتَسَنَّه ؛ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ؛ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ؛ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ؛ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ۞ ﴾ ـ (الْبَقَرَة : ٢٥٩) ـ .

وَقَالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ؛ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۞ ﴾ ـ (الزُّمُر : ٣٦) ـ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ؛ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ؛ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۞ ﴾ ـ(يُونُس : ١٢) ـ .

وَقَالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ ؛ حَتَّى إِذَا كُنْتُم فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ؛ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ؛ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ؛ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِم! ؛ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۞ فَلَمَّا أَنْجَاهُم إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ۞ ﴾ ـ (يُونُس : ٢٢ـ٢٣) ـ .

وَقَالَ تَعَالَى فِى مَوضِعٍ آخر : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِن ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِن هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ؟! ۞ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ؛ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ! ۞ ﴾ ـ (الأَنْعَام : ٦٣ - ٦٤) ـ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِم لَنُخْرِجَنَّكُم مِن أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ؛ فَأَوْحَى إِلَيْهِم رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِم ؛ ذَلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ۞ ﴾ ـ(إِبْرَاهِيم : ١٣ـ١٤)ـ .

وَقَالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُم فِى الأَرْضِ ؛ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۞ ﴾ ـ(القَصَص : ٥ ـ ٦)ـ .

وَقَالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ ؛ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ؟! ؛ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ۞ ﴾ ـ(النَّمْل : ٦٢)ـ .

وَقَالَ ـ جلّ من قَائِل ـ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ۞ ﴾ [غَافِر : ٦٠] .

وَقَالَ ـ عَزَّ من قَائِل ـ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ؛ فَإِنِّى قَرِيبٌ ؛ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ؛ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۞ ﴾ ـ(الْبَقَرَة: ١٨٦) ـ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ؛ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ؛ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۞ ﴾ ـ (الْبَقَرَة: ١٥٥ ـ ١٥٧) ـ.

وَقَالَ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُم ؛ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ؛ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَم يَمْسَسْهُم سُوءٌ ؛ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ؛ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۞ ﴾ ـ(آل عمرَان: ١٧٣ ـ ١٧٤) ـ.

...

رُوِى عَن الحَسنِ البَصْرِىِّ، أَنه قَالَ: « عجباً لمكروبٍ غفل عَن خمسٍ وَقد عرف مَا جعل الله لمن قالهُنَّ ؟! ؛ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ؛ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِم وَرَحْمَةٌ ؛ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۞ ﴾ ـ(الْبَقَرَة: ١٥٥ ـ ١٥٧) ـ.

وَقوله تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم فَاخْشَوْهُم ؛ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ؛ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَم يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ۞ ﴾ ـ(آل عمرَان: ١٧٣ ـ ١٧٤) ـ .

وَقولُه: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ ؛ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ ۞ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا۞ ﴾ ـ(غَافِر: ٤٤ ـ ٤٥)ـ .

وَقولُه: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً ؛ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ؛ فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ ؛ وَكَذَلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ ـ(الأَنْبِيَاء: ٨٧ ـ ٨٨)ـ .

وَقولُه: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُم إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِى أَمْرِنَا وَثَبِّت أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۞ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ؛ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۞ ﴾ ـ(آل عمرَان: ١٤٧ ـ ١٤٨)ـ.» .

وَرُوى عَن الحَسنِ أَيضاً، أَنَّه قَالَ: « من لزم قِرَاءَة هَذِه الآيَات فِى الشَّدائد ؛ كشفها الله عَنهُ ؛ لأَنَّهُ قد وعد وَحكم فِيهِنَّ ؛ بِمَا جعله لمن قالهُنَّ ؛ حُكمُهُ لا يَبْطُل، ووعْدُهُ لا يخْلَف » .

عَن عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ـ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ ـ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: ﴿ اشْتَدِّى أَزْمَةُ تَنْفَرِجِى. ﴾ .

وَعَن كِرْدُوس بن عَمْرو ـ وَكَانَ مِمَّن قَرَأَ الْكتب ـ: ﴿ إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَبْتَلِى العَبْدَ وَهُوَ يُحِبُّهُ ؛ ليسمع تضرُّعَهُ. ﴾ .

أَبُو عبد الصَّمد العمى، قَالَ: سَمِعت مَالك بن دِينَار يَقُول فِى مَرضه، وَهُوَ من آخر كَلام سمعته يتَكَلَّم بِهِ: ﴿ مَا أقرب النَّعيمَ من البُؤْس ؛ يعقبان، ويُوشكان زوالا .﴾ .

عُثْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ ؛ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ ، وَفِيهِم عَمْرُو بْنُ العَاصِ : ﴿ مَا أَحْسَنُ شَىْءٍ ؟ ؛ فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْيِهِ ، وَعَمْرٌو سَاكِتٌ.

فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا عَمْرُو ؟ ؛ قَالَ : الغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ.﴾ .

قَالَ بعضُ الصَّالِحين : « اسْتَعْمِل فِى كُلِّ بَلِيَّةٍ تطرُقُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِى كَشْفِها ؛ فَإِن ذَلِك أقربُ بكَ إِلَى الفَرج. ».

وَرُوِى عَن عَلىٍّ بن أبى طَالب ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ؛ أَنَّه قَالَ : « أفضلُ عملِ المُمتحنين ؛ انتِظَارُ الفَرج مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ؛ وَالصَّبْرُ علَى قَدرِ البَلاء. ».

وَعنهُ : « الصَّبْرُ كَفِيلٌ بالنَّجَاح ؛ والمُتوكِّلُ لا يخيبُ ظَنُّهُ. ».

تَصْدِير:

أُعَـلِّلُ بِالْمُنَى قَـلْبِى لَعَلِّى
أُرَوِّحُ بِالأَمَانِى الهَمَّ عَنِّى.
وَأَعْلَمُ أَنَّ وَصْلَكِ لا يُرَجَّى
وَلَكِن لا أَقَلَّ مِنَ التَمَنِّى.

- إِهْـدَاء :

فَيَا قَلْبُ مُت حَزَنًا وَلا تَكُ جَازِعًا
فَإِنَّ جُـزُوعَ القَـوْمِ لَيْـسَ بِخَالِدِ.
هَـوَيْتَ فَتَاةً نَيْلُهَا الخُلْدُ فَالتَمِس
سَبِيلاً إِلَى مَا لَسْتَ يَوْمًا بِواجِدِ.
. ؛ أَحُـنُّ إِلَى نَجْـدٍ وَإِنِّى لَـيَائِـسٌ
طُوالَ اللَّيالِى مِن قُفُولٍ إِلى نَجَدِ.
وَإِنَّكَ لا لَيْلَى وَلا نَجْدَ فَاعْتَرِف
بِهَجْرٍ إِلَى يَـوْمِ القِيَامَةِ وَالوَعْدِ.

...

رَأَيْتُكِ اليَوْمَ ! ؛ وَلَيْتَنِى مَا خَرَجْتُ مِن دَارِى فِى هَذِهِ السَّاعَةِ وَمَا رَأَيْتُكِ ! ؛ وَلَيْتَنِى إِذ خَرَجْتُ مَا سِرْتُ فِى ذَلِكَ الدَّرْبِ الَّذِى كُنْتِ تَسِيرِينَ فِيه!!.
كَم كُنْتُ أَتَمَنَّى - وَأَنْتِ تَعْرِفِينَ ذَلِكَ بِلا رَيْب - أَن أَرَاكِ فِى هَذِهِ الأَيَّام ! ؛ وَتَحَقَّقَت أُمْنِيَتِى ! ؛ وَمَا خَالَفَتْنِى الدُّنْيَا فِيما أَرَدت ! ؛ قَالَت لِى إِلَيْكَ مَا تَرْجُو ؛ هَا هِىَ هِنْد أَمَامَكَ فِى الطَّرِيق!!.
نَعَم ! ؛ أَجَابَت الدُّنْيَا مَطْلَبِى ! ؛ وَكَانَ عَطَاؤهَا هُوَ العَطَاءُ الَّذِى عَوَّدَتْنِى إِيَّاه ! ؛ أَن تَجُودَ عَلَىَّ بِرَغْبَتِى فِى ظَاهِرِ الأَمْر ! ؛ وَلَكِن مِن وَرَاءِ ذَلِكَ تَأْتِى المَأْسَاةُ وَالمِحْنَةُ وَالقَهْر!!.

رَأْيُتُكِ وَرَأَيْتُ بِحِوارِكِ مَن أَنْكَرْتُهُ ! ؛ رَأَيْتُ شَابًّا لامَحِلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَاب ! ؛ لاوَجْهَ لِوضْعِهِ بَيْنَ الأَلْفَاظ ! ؛ لاشَيْءَ يَلِيقُ بِهِ مِنَ التَّعْرِيفَات!!.

كَأَنَّهُ خَرَجَ عَلَيْنَا مِن عَالَمِ الجِنِّ ؛ وَتَجَسَّدَ فِى هَيئةِ بَنِىِّ آدَم ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ؛ ثُمَّ قَالَ لَنَا : أَنَا إِنْسَان !! ؛ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ وَيَسْمَعُ وَيُبْصِر!!.

سَأَلْتُ مَن هَذَا؟! ؛ فَقَالُوا بِأَنَّ هَذَا الكَائِنَ المَجْهُول ؛ هُو مَن سَيَحْمِلُكِ مَعَهُ عَمَّا قَرِيبٍ إِلَى دِيَارِه؟!.

سُبْحَانَ الله! ؛ للهِ فِى خَلْقِهِ شُئُون!...سَامَحَ اللهُ الزَّمَن!!.

جَنَت عَلَىَّ اللَّيَالِى غَيْرُ ظَالِمَةٍ

إِنِّى لأَهْلٌ لِمَا أَلْقَاهُ مِن زَمَنِى.

فَمَا لَمَحْتُ مِن الآمَالِ بَارِقَةً

إِلاَّ بَنَيْتُ عَلَى أَجْوَازِهَا سَكَنِى.

وَمَا رَأَيْتُ مِن الأَخْطَارِ عَادِيَةً

إِلاَّ تَقَحَّمْتُ مَا تَجْتَازُ مِن فِتَنِ !!.

«يَنَايِر ٢٠٠٨مـ »

مُحَمَّد مَحْمُود

إِلَى زَهْرَتِى البَيْضَاء

إِلَى ... هِنْد جَمَال

أُهْدِى هَذَا الكِتَاب

مُحَمَّد مَحْمُود

ـ كَلِمَةٌ قُبَيْلَ الشُّرُوع :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

« الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ؛ حَمْدَ الشَّاكِرِين .

نَحْمَدُهُ عَلىَ عَظِيمِ نَعْمَائِهِ ؛ وَجَمِيلِ بَلائِهِ .

وَنَسْتَكْفِيهِ نَوَائِبَ الزَّمَان ؛ وَنَوَازِلَ الحَدَثَان.

وَنَرْغَبُ إِلَيْهِ فِى التَّوْفِيقِ وَالعِصْمَة ؛ وَنَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّة .

وَنَسْأَلُهُ يَقِيناً يَمْلأُ الصَّدْر ؛ وَيَعْمُرُ القَلْب ؛ وَيَسْتَوْلِى عَلَى النَّفْس ؛ حَتَّى يَكُفَّهَا إِذَا نَزَغَت ؛ وَيَرُدُّهَا إِذَا تَطَلَّعَت.

وَثِقَةً بِأَنَّهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ الوَزَرَ ؛ وَالكَالِئَ ؛ وَالرَّاعِىَ ؛ وَالحَافِظَ ؛ وَأَنَّ الخَيْرَ وَالشَّرَ بِيَدِهِ ؛ وَأَنَّ النِّعِمَ كُلَّهَا مِن عِنْدِهِ ؛ وَأَن لا سُلْطَانَ لأَحَدٍ مَعَ سُلْطَانِهِ.

نُوَجِّهُ رَغَبَاتِنَا إِلَيْهِ ؛ وَنُخْلِصُ نِيَاتِنَا فِى التَّوكُّلِ عَلَيْهِ ؛ وَأَن يَجْعَلَنَا مِمَّن هَمُّهُ الصِّدْق ؛ وَبُغْيَتِهِ الحَق ؛ وَغَرَضُهُ الصَّوَاب ؛ وَمَا تُصَحِّحُهُ العُقُول ؛ وَتَقْبَلُهُ الأَلْبَاب.

وَنَعُوذُ بِهِ مِن أَن نَدَّعِى العِلْمَ بِشَئٍ لا نَعْلَمُه ؛ وَأَن نُسَدِّى قَوْلاً لا نُلْحِمهُ ؛ وَأَن نَكُونَ مِمَّن يَغُرُّهُ الكَاذِبَ مِن الثَّنَاء ؛ وَيَنْخَدِعُ لِلْمُتَجَوِّزِ فِى الإِطْرَاء .

وَأَن يَكُونَ سَبِيلُنَا سَبِيلُ مَن يُعْجِبُهُ أَن يُجَادِلَ بِالبَاطِل ، وَيَمُوِّهَ عَلَى السَّامِع ، وَلا يُبَالِى إِذَا رَاجَ عَنْهُ القَوْلَ أَن يَكُونَ قَدْ خَلَّطَ فِيه ، وَلَم يُسَدَّد فِى مَعَانِيه .

وَنَسْتَأْنِفُ الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ - عَزَّوَجَلَّ - فِى الصَّلاةِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ ؛ وَالْمُصْطَفَى مِن بَرِيَّتِهِ ؛ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين ؛ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِين ؛ وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ مِن بَعْدِهِم أَجْمَعِين .)). [1]

ـ نَفْثَةٌ

وَخَبَّرْتَنِى يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ
عَلَى الهَجْرِ مِن لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ. !
فَمُت كَمَدًا أَو عِش سَقِيمًا فَإِنَّمَا
..... ؛ تُكَلِّفُنِى مَالا أَرَاكَ تُطِيقُ. !

رَحَلْتِ يَا وَرْدَتِى البَيْضَاء ! ؛ رَحَلْتِ وَمَا مِن سَبِيل ! ؛ كَانَ عُرْسُكِ وَكَانَ مَأْتَمِى ! ؛ ظَهَرَ البَدْرُ فِى لَيْلَتِك ؛ وَمَا رَأَيْتُ بِلَيْلَتِى غَيْرَ الغُيُومِ وَالرُّعُود ! ؛ كَانَت يَدُكِ تُمْسِكُ بِيَدِه ؛ وَكَانَت يَدِى تَتَسَلَّى بِمُدَاعَبَةِ الحَصَى ! ؛ فَشَتَّانَ شَتَّان !! ؛ شَتَّان بَيْنَ العُيُونِ الصَّافِيةِ الرَّائِقَةِ مِن فَرْطِ السَّعَادَةِ ؛ وَبَيْنَ العُيُونِ الحَمْرَاءِ الْمُتَّقِدَةِ مِن شِدَّةِ الهَمِّ وَالبَلاء !!.

فَسُبْحَانَ مَن أَضْحَكَ وَأَبْكَى ! ؛ وَسُبْحَانَ مَن أَمَاتَ وَأَحْيَا !!.

أَيَا كَبِدِى كَادَت عَشِيَّةَ غُرَّبٍ
مِنَ الوَجدِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تصَدَّعُ. !

---

(١) ـ مقدمة الإمام عبدالقاهر الجرجانىّ لـ((دلائل الإعجاز)) .

عَـشِـيَّـةَ مَـا فِـيـمَـن أَقَـامَ بِغُـرَّبٍ

مُـقَـامٌ وَلا فِـيـمَـن مَـضَـى مُـتَـسَـرَّعُ. !

عَـشِـيَّـةَ مَـا لِى حِـيـلَـةٌ غَـيْـرَ أَنَّنِى

بِلَقْطِ الحَصَى وَالخَطِّ فِى الدَّارِ مُولَعُ. !

أَخُـطُّ وَأَمْـحُـو كُـلَّ خَـطٍّ خَـطَـطْتُهُ

بِكَفِّىَ وَالـغِـرْبَـانُ فِى الـدَّارِ وُقَّـعُ. !

كَـأَنَّ سِـنَـانًـا فَـارِسِـيًّـا أَصَـابَـنِى

عَلَى كَـبِدِى ؛ بَل لَوْعَةُ الحُبِّ أَوْجَعُ. !

وَمَا يُرْجِعُ الشَّوْقُ الزَّمَانَ الَّذِى مَضَى

وَلا لِلْفَـتَى فِى دِمْـنَـةِ الـدَّارِ مَجْـزَعُ. !

لَقَد عَرِفْتُ السَّبِيلَ! ؛ مِنَ العَبَثِ أَن يَعِيشَ الحُبُّ بِقَلْبِى ؛ بَيْنَمَا مَن أُحِبُّ قَد رَحَلَ بَعِيدًا لِيَحْيَا مَعَ غَيْرِى !! ؛ مَا أَعْظَمَ النِّسْيَان ! ؛ سَأَبْحَثُ عَن دَرْبٍ جَدِيد! ؛ لَم تَزَل فِى العُمُرِ بَقِيَّةٌ مِن آمَالِ المَاضِى الَّذِى كَان !.

لَكِ السَّعَادَةُ يَا هِنْد ! ؛ وَلْيَكُن مَا يَكُون !!.

إِذَا مَا شِئْتَ أَن تَسْلُو حَبِيبًا

فَأَكْثِر دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِى.

...

يَا دَهْرُ مَالَك؟! ؛ يَا عُمُرمَا شَانَك؟!.

يَا أَقْدَارَ حَيَاتِى ؛ أَتِلْكَ هِىَ النِّهَايَاتُ دَائِمًا؟!.

نَعُوذُ بِاللهِ مِن يَأْسٍ يَحْمِلُ عَلَى كُفْرٍ بِمَا قَضَاهُ خَالِقِى! ؛ وَمِن قُنُوطٍ يَدْعُو إِلَى غَفْلَةٍ! ؛ وَمِن سَخَطٍ يُؤدِّى إِلَى غَضَبِ مَن نَرْجُو مَغْفِرَتَهُ وَرَحْمَتَه.

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ سِواك.

رَمَتْنِى بَنَاتُ الدَّهْرِ مِن حَيْثُ لا أَرَى

. ؛ فَكَيْفَ بِمَن يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ؟!.

..... ؛ فَلَو أَنَّهَا نَبْلٌ إِذًا لأَتَّقَيْتُهَا

..... ؛ وَلَكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ!!.

وَأَفْنَى وَمَا أُفْنِى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً

وَلَم يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سَلْكَ نِظَامِ!!.

... ؛ وَأَهْلَكَنِى تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

..... ؛ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامِ!!.

...

﴿ يَا من تَحُلُّ بِهِ عُقَدُ المَكَارِه، ويُفلُّ حَدُّ الشَّدائد، وَيَا من يُلْتَمسُ بِهِ المخْرج، وَيُطْلبُ مِنْهُ رُوحُ الفَرَج ؛ أَنْت المَدْعُو فِى المُهِمَّات، والمَفْزَعُ فِى المُلِمَّات ؛ لا يَنْدَفعُ مِنْهَا إِلاَّ مَا دَفعت، وَلا ينْكَشفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَشفت ؛ قد نزل بِى مَا قد علمت ؛ وَقد كادنى ثِقْلُهُ ؛ وألمَّ بِى مَا بَهظنى حِمْلُه ؛ وبقدرتك أوردته عَلىَّ، وبسلطانك وجَّهْتَهُ إِلَىَّ ؛ وَلا مصدر لما أوردت ؛ وَلا كاشف لما وجَّهْت ؛ وَلا فاتح لما أغلقت ؛ وَلا مُيَسِّر لما عَسَّرْت ؛ وَلا مُعْسِر لما يَسَّرْت ؛ فصلِّ اللَّهُمَّ على مُحَمَّد، وعَلى آل مُحَمَّد ؛ وَافْتَح لى بَاب الفرج

يطَوْلِك ؛ واحبس عنِّى سُلْطَان الهَمِّ بحولك ؛ وأنلنى حُسْنَ النّظر فِيمَا شَكَوْت ؛ وأذقنى حلاوة الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلت ؛ وهب لي من لَدُنْكَ فَرَجَاً هنيًّا عَاجِلاً ؛ وصلاحاً فِى جَمِيع أَمرِىَّ سَنِيًّا شَامِلاً ؛ وَاجعَل لى من عنْدكَ فرجاً قَرِيباً ؛ ومخرَجَاً رَحْبَاً ؛ وَلا تشغلنى بالاهتمام عَن تَعَاهُدِ فُرُوضك ؛ وَاسْتِعْمَال سُنَّتك ؛ فقد ضقت ذَرْعَاً بِمَا عَرَانى ؛ وتحيَّرتُ فِيمَا نزل بِى وَدَهَانى ؛ وَضَعُفْتُ عَن حَمْلِ مَا قد أثقلنى همَّاً ؛ وتبدَّلتُ بِمَا أَنا فِيهِ قَلقَاً وَغمَّاً ؛ وَأَنت الْقَادِر على كشف مَا قد وَقعتُ فِيهِ ؛ وَدفع مَا مُنِيتُ بِهِ ؛ فافعل بِى ذَلِك يَا سَيِّدى ومولاىَ وَإِن لم أَستحقُه ؛ وأجبنى إِلَيْهِ وَإِن لَم أَستوجِبه ؛ يَا ذَا الْعَرْش الْعَظِيم ؛ يَا ذَا الْعَرْش الْعَظِيم ؛ يَا ذَا الْعَرْش الْعَظِيم ؛ يَا ذَا الْعَرْش الْعَظِيم.﴾ .[1].

...

قَالَهُ بِلِسَانِهِ ؛ وَقَيَّدَهُ بِبَنَانِهِ

أَبُو نِزَار

مُحَمَّد مَحْمُود دَحْرُوج

ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ـ

مْدِينَةِ الرِّيَاض ، بِشَمَالِ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة

((مُنْتَصَف عَام ٢٠٠٨مـ))

(١) - يُنْسَبُ هَذَا الدُّعَاءُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِب ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاه ـ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

« الحَمْدُ للهِ أهل الحَمد ووليّه، وَالهَادِي إِلَيْهِ والمثيب بِهِ.

أَحْمَده بأرضى الحَمدِ لَهُ وأزكاه لَدَيْهِ؛ على تظاهر آلائهِ وَجَمِيل بلائهِ؛ حَمداً يُكافى نعمه، ويوافى مننه، وَيُوجب مزيده.

وأسأله أَن يشغلنا بِذكرِهِ، ويُلهجنا بشكره، وينفعنا بحبِّ القُرْآن وَاتِّبَاع الرَّسُول ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ؛ وَحسن الْقبُول لما أدَّياه؛ ويصرفنا عَن سُبلِ الجائرينَ إِلَى سَوَاء السَّبِيل؛ وينوِّر بِالعلمِ قُلُوبنَا، وَيفتح بالحكمة أسماعنا، وَيستَعْمل بِالطَّاعَةِ أبداننا؛ ويجعلنا مِمَّن صَمَتَ ليسلم، وَقَالَ ليغْنَم، وَكتبَ ليعلم، وَعلم ليعْمَل.

ونعوذ بِاللَّه من حيرة الجَهْل، وفتنة العلم، وإفراط التعمُّق؛ وَأَن يشغلنا التكاثُر بِالعلمِ عَن التفقُّه فِيهِ، ويقطعنا مَا وَضعه الله عَنَّا عَمَّا كلفنا فِيهِ، وَأَن يسْلك بِنَا إِلَيْهِ فِي غير طَرِيقه، ويُقحمنا فِيهِ من غير بَابه!؛ فكم من طَالبٍ حَظُّهُ العناء، وضاربٍ فِى الأَرْض غنيمته الإياب؛ يجوب البِلاد، ويُغنى التّلاد، وَيقطع الرَّحِم، ويضيع العِيَال؛ صَابِراً على جَفا الغُربة، وَطول العزبَة، وخشونة المطعم، ورثاثة الهَيْئَة؛ مبيتهُ المَسَاجِد، ومصباحه القَمَر، وَطَعَامه قَفَار، وهجوعه غَرَار؛ وهمُّه الجمع دون التفقُّه فِيهِ، والطرق دون المُتُون، والغرائب دون السُّنَن، والاستكثار من أَسمَاء الرِّجَال؛ حَتَّى يعود كَمَا بَدَأَ؛ لم يحل مِمَّا طلب إِلاَّ بأسفارٍ حملهَا؛ وَلم يَنْفَعْهُ عِلمُهَا. »[1]

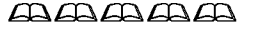

(١) - ((غريب الحديث)) لأبى محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّينوريِّ (ت سنة ٢٧٦هـ) تحقيق الدُّكتور عبد الله الجبورى؛ مطبعة العانى ببغداد؛ الطبعة الأولى: ١٣٩٧هـ؛ (جـ ١/١٤٧ـ١٤٨).

مَا تَزَالُ آثَارُ الفَسَادِ الفِكْرِيِّ وَالثَّقَافِيِّ تَهْدِمُ فِى بُنْيَانِ حَيَاتِنَا هَـذِهِ المُعَاصِرَة ؛ وَتَنْخِرُ فِى عِظَامِ عُقُولِ أَبْنَاء هَذِهِ الأُمَّةِ ؛ وَتَطْرَحُهُم إِلَى قَلْـبِ دَائِرَةٍ تَمُـوجُ بِالمَنَاهِجِ المَأْفُونَةِ وَالأَفْكَارِ اللَّعْيْنَة وَالآرَاءِ الرَّدِيَّةِ الخَرْقَاء!.

نَعَم ! ؛ إِنَّ مَا بَذَرَهُ وَنَشَرَهُ أَعْدَاءُ الإِسْلامِ وَالعُرُوبَةِ فِى أَرْضِنَا مُنْذُ عَشَرَات السِّنِين ؛ لَم يَزَل نِتَاجُهُ وَمَا أَثْمَرَ مَوْجُودًا قَائِمًا إِلَى أَيَّامِنَا هَذِهِ ! ؛ وَدَلِيلُنَا عَلَى هَذَا : أَنَّهُ بِرَغْمِ تِلْكَ الجُهُودِ الَّتِى بُذِلَت وَتُبْذَل ؛ مِن أَجْلِ إِصْلاحِ مَا فَسَد ؛ وَبُغْيَةَ إِعَادَةِ وَجْهِ الحَيَاةِ القَبِيحِ إِلَى نُضْرَتِهِ وَحُسْنِهِ وَبَهَاءِهِ ؛ أَقُول : إِنَّهُ بِرَغْمِ كُـلِّ هَـذَا ؛ إِلاَّ أَنَّ الأَثَـرَ النَّـاتِجَ مَـا هُـوَ إِلاَّ كَـبَعْضِ قَطَـرَاتٍ سَـقَطَت بِـأَرْضٍ مُتَعَطِشَةٍ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ إِلَى الغَيْث !.

يَقُولُ الدُّكْتُور مَحْمُود مُحَمَّد الطَنَاحِى ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ [1] :

ـ ﴿ ... ؛ ولقد كنت أُسأل بين الحين والحين عن شيءٍ من ذلك ؛ فأُجيب بما يفتح الله به علىَّ ، ومع كثرة السُّؤال كنتُ أجد أسىً ، وأحس ألماً لما تردَّى فيه طلبة العلم ؛ من جهل بتاريخ أُمَّتِهم ، وعلومها وآدابها ومعارفها ؛ وتبوءُ بإثمه مناهج الدراسة فى جامعاتنا العربيَّة ؛ التى لا تكاد تعنى بإبراز هذا الجانب وتجليته ؛ إلى أسباب أخرى من القهر والمسخ والتشويه ، وتفريغ العقول التى يتعرض لها أبناؤنا فيما يقرأون وفيما يسمعون.

---

(١) - انظر : مقدمة ((الموجز فى مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم)) ؛ (صـ : ٧ ـ ١٨) ؛ مكتبة الخانجى ؛ الطبعة الأولى : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

نعم !! ؛ لقد تعرَّض أبناء هذا الجيل لسيلٍ طاغٍ وموجات متلاحقة ؛ من التشكيك فى ثراتهم وأيَّامهم : فالشعر الجاهلىُّ غموضٌ وانتحال!! ؛ وتفسير القرآن مشحونٌ بالإسرائيليَّات!! ؛ والحديث ملئٌ بالوضع والضعف!! ؛ والنحو تعقيدٌ وتأويلات!! ؛ والصَّرْفُ فروضٌ ومتاهات!! ؛ والبلاغة تكلُّفٌ وأصباغ!! ؛ والعَرُوض قيودٌ ودوائر تدير الرأس !! ؛ والتَّاريخ صُنِعَ للحُكَّام والملوك ، ولم يرصد نبض الشعوب وأشواقها!!.

ومن وراء ذلك كله !! ؛ فاللُّغة العربيَّة عاجزةٌ عن مُسايرة ركب الحضارة ؛ لقصورها عن التعبير عن العلوم التطبيقيَّة والكونيَّة ؛ لأنها لغة شعر وبيان!!.

يسمع أبناؤنا هذا كله عالياً مُدَوِّياً ، وتتجاوب أصداؤه المترنحة من أحلاس المقاهى إلى قاعات الدرس الجامعىّ ، ولا يستطيع الشباب لذلك دفعاً ولا ردًّا ؛ لغرارتهم وجهلهم وقلَّة حيلتهم ؛ ولأن كل هذه السموم إنما تساق فى ثياب مزركشة ؛ من المنهجيَّة ، والموضوعيَّة ، والتفكير العلمى ، وحركة التاريخ ، والموقف الحضارىّ ، والشموليَّة !!.

ولا يعرف أثر هذه الألفاظ الغامضة المبهمة إلاَّ ؛ من أُبْتُلِىَ بِشَرِّهَا ، وَصَلِىَ جمرتها ، ووجد مَسَّهَا ؛ وكل ذلك عرفتُ ؛ إذا كنت فى طراءة الصبا وأوائل الشَّباب ؛ تستهوينى هذه الأضاليل ، وتتلَّعب كتلعُّب الأفعال بالأسماء ـ على ما قال أبو تمام ـ ؛ وأحسب أن كثيراً من أبناء جيلي قد وقعوا فى هذا المهوى السحيق!!.

وكان أكثر هذه الأصوات دُويًّا وأشدها فتكاً ؛ تلك التى انبعثت من داخل درس الأدب فى جامعاتنا العربيَّة ؛ فمن خلال الثرثرة حول نظريَّات غربيَّة فى الأدب، وتطويع الأدب العربىّ، وإخضاعه لها، وتطاير شُرُرٍ كثيرة ؛ حاول أن يأتى على تراثٍ عربىٍّ عريقٍ للكلمة العربيَّة ؛ شعراً منظوماً حمل أنغاماً جليلة، وكلاماً منثوراً أبان عن أدقِّ أسرار النَّفس وخلجات الرُّوح.

ثُمَّ كان أن غرق طلبة العلم فى قضايا فارغة ؛ بدءاً من : الوحدة الموضوعيَّة، والمعاناة، والتجربة الشعريَّة، وتراسل الحواس، والمونولوج الداخلىّ، والدفقة الشعوريَّة، والتعبير بالصورة، والألفاظ الموحية، والشعر المهموس، وأدب الفرض والعبث ؛ وانتهاءً بالحداثة والمعاصرة ؛ التى تشغل بالهم هذه الأيَّام.

وكانت المحنة فيما أُثير حول « الرَّمز» فى الأدب !! ؛ الذى ألقى سُدولاً كثيفةً كئيبةً على البيان الذى هو أشرف ما وهبه الله للإنسان!!.

وخضع النَّصُّ الأدبىُّ تحليلاً ودرساً لتلك الرموز « اليونانيَّة المتمرغة فى أوحال الأساطير ؛ وهى رموز وثنيَّة المنابت والأصول ؛ تجعل الحياة البشريَّة جحيماً مستعراً من الخطايا والذنوب والآثام، وتُحيل الهَمَّ الشريف ظلمةً مطبقةً على القلب والنَّفس، والقلق السامى تدميراً لبُنيان الله الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ؛ سبحانه وتعالى» ـ على ما قال شيخنا محمود محمد شاكر ـ [1]. والرمز عنده ضربٌ من الجُبْنِ اللُّغوى.

---

(١) ـ ((أباطيل وأسمار)) ؛ (صـ/٣٧٢).

يقول حفظه الله: « فاللُّغة إذا اتسمت بسمة الجُبن؛ كثر فيها (الزمر)؛ وقلَّ فيها الإقدام على التعبير الصحيح الواضح المفصح.

ولا تقل إن (الكناية) شبيهة بالرمز!؛ فهذا باطلٌ من قِبَلِ الدراسة الصحيحة لطبيعة (الزمر) وطبيعة (الكناية) و(المجاز).

وأنا أستنكف من (الرمز) فى العربية؛ لأن للعربيَّة شجاعة صادقة؛ فى تعبيرها، وفى اشتقاقها، وفى تكوين أحرفها؛ ليست للغة أخرى.

وإذا كانت اللغة هى خزانة الفكر الإنسانىّ؛ فإن خزائن العربيَّة قد ادخرت من نفيس البيان الصحيح عن الفكر الإنسانىّ وعن النفوس الإنسانيَّة؛ ما يُعجز سائر اللغات؛ لأنها صُفِّيَت منذ الجاهليَّة الأُولى المُغرقة فى القِدم؛ من نفوس مختارة، بريئة من الخسائس المُزرية، ومن العلل الغالبة؛ حتى إذا جاء إسماعيل نبىّ الله، ابن إبراهيم خليل الرَّحمن؛ أخذها وزادها نصاعةً وبراعةً وكرماً؛ وأسلمها إلى أبنائه من العرب؛ وهم على الحنيفيَّة السمحة دين أبيهم إبراهيم؛ فظلَّت تتحدَّر على ألسنتهم مختارة مصفاة مبرَّأة؛ حتى أظلَّ زمان نبىٍّ لا ينطق عن الهوى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ؛ فأنزل الله بها كتابه بلسانٍ عربىٍّ مُبين؛ بلا رمز مبنىٍّ على الخرافات والأوهام!، ولا ادّعاء لما لم يكن!، ولا نسبة كذب إلى الله!؛ تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيراً.

فمن أجل ذلك كرهت الرُّموز؛ ورأيتها قدحاً فى العربيَّة؛ وتشويهاً يلحقها ».[1].

(١) ـ المرجع نفسه؛ (صـ: ٤٣٥ـ ٤٣٦).

ثم كانت محنة ثانية فى ذلك «الرمز» الذى استحدثته قضايا الشِّعر الحُر؛ وما أثاره هذا الكلام المخمور المتهالك من إسقاطات وإحباطات وهذر؛ حول هموم العصر وعذابات الإنسان ـ كما يقولون ـ!.

ولقد كان يكون الخطب هيِّناً لو أن هذا الهُرَاء ظلَّ فى مجثمه فى مجالس أحلاس المقاهى ممن ينتسبون إلى الأدب!؛ ولكنه انتقل إلى الدرس الجامعىّ ـ كما ذكرت ـ؛ افتتن به بعض مُعلمى الأدب افتناناً عجيباً، وصبُّوه صَبًّا فى أدمغة هؤلاء الشَّباب الأغرار؛ ممن أُبتلوا بالجلوس إليهم، والأخذ عنهم؛ ولا سبيل أمام الطالب الذى يريد أن يحصل على شهادته الجامعيَّة إلا التلقى؛ والإذعان!.

والآن؛ وبعد انقضاء نحو عشرين عاماً على تخرجى فى كليَّة دار العلوم؛ أبحث فى حنايا نفسى وعقلى عن أَثارةٍ من هذه اللغو الذى أخذ علينا فى مطالع أيَّامنا الطرق والمنافذ؛ فلا أجد شيئاً ألبته؛ وقد يكون هذا لأنى عرفت سبيلى ـ بفضلٍ من الله وعون ـ إلى أدب أهلى وعشيرتى؛ ولكني التمست ذلك أيضاً عند نفر من رُفقاء دربى فى تلك الأيَّام؛ فلم أجد عندهم شيئاً؛ وقد جمعنى مع أحد منهم لقاءٌ، وكان قد وقع فى أسر الفئة الباغية، الذين خدعوه عن تراثه وأفسدوا ذوقه؛ فسألته عن (إليوت والأرض الخراب، والرِّجال الجوف) ـ وكان شديد اللَّهج به وبهما ـ؛ فقال: لم يعد معى من ذلك شىء؛ ثم أَنَّ أَنَّةً حَسْرَى؛ وقال ـ ولم يملك سوابق عَبْرَة ـ: (حسبنا الله ونعم الوكيل).

والحديث عن (إليوت)وشغف القوم به ؛ يفضى إلى الحديث عن كائنةٍ أخرى ؛ وهى إفراط معلمى الأدب فى دراسة الأجناس الأدبيَّة الغربيَّة ، ودراسة الشُّعراء والأُدباء الذين كتبوا بغير اللسان العربىّ ؛ وهو جهدٌ ضائعٌ مُهْدَر ؛ استفرغ فيه أدباؤنا وسعهم وطاقتهم فيما لا يجدى نفعاً ؛ لا فى أدبنا ، ولا فى أدب الغرب!.

ولا يذهبنَّ بك الوهم فتظن أن إنجليزيًّاً يلتمس تعريفاً بشكسبير أو تحليلاً لأدبه عن كاتب عربىٍّ استهلك وقته وعمره فى دراسته !.

يقول شيخنا محمود شاكر : « رأيتَ قط رجلاً واحداً من غير الإنجليز أو الألمان مثلاً ـ مهما بلغ من العلم والمعرفة ـ كان مسموع الكلمة فى آداب اللغة الإنجليزيَّة ، وخصائص لغتها ، وفى تاريخ الأُمَّة الإنجليزيَّة ، وفى حياة المجتمع الإنجليزىّ ؛ يدين له علماء الإنجليزي بالطاعة والتسليم؟! » .[1] .

نعم ؛ شُغلنا بأدب الغرب وفكر الغرب شُغلاً تامًّاً ؛ حجزنا عن النظر فى موروثنا الضخم الذى أبدعته وحملته أجيال وفيَّة ؛ وعلى امتداد أربعة عشر قرناً من الزَّمان ؛ فكان حالنا فى ذلك كالذى قاله إبراهيم بن هرمة :

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالعَرَاء وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا !.

وكالذى قاله ابن جذل الطعان :

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَت بَنِيهَا ؛ فَلَم تَرْقَع بِذَلِكَ مَرْقَعَا !.

---

(١) ـ((برنامج طبقات فحول الشعراء)) ؛ (صـ: ١١٨).

ومثله قول العديل بن الفرخ العجلي:

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَت بَنِى بَطْنِهَا ؛ هَذَا الضَّلالُ عَن القَصْدِ !.

ـ والقصد: هو الطريق المستقيم ـ.

ولم يكن ضلالنا عن القصد فى درس الأدب وحده ! ؛ بل شمل ذلك سائر العلوم الأخرى !!. يقول عالم الفضاء المصرىّ الدُّكتور فاروق سيِّد الباز: « إن العلوم التى نتعلمها وندرسها فى جامعاتنا العربيَّة ؛ هى علومٌ قائمةٌ أصلاً على تفكيرٍ غربىٍّ ؛ قامت لخدمة المجتمعات الغربيَّة !. ولأضرب لك مثلاً واقعاً من خبرتى ومن واقع تخصصى: لقد تعلمت الجيولوجيا فى مصر، فكانت كلها تدور حول ما يتعلق بجبال الألب فى أوربا، وجبال لابلاش فى شرق أمريكا، وروكى فى غربها ؛ أما وادى النيل، وصحراء مصر التى تشكل ٩٦٪ من مساحة الأراضى المصريَّة كلها ؛ فلم أتعلم منها ولا كلمة !!. »[1].

ومعلوم أن علماء الغرب ومفكريه لم يلتفتوا إلى تراثنا إلاّ فى تلك الأيَّام الخوالى التى كانوا يقيمون فيها حضارتهم ؛ فاتكئوا اتكاءً ظاهراً على حضارتنا أيَّام ازدهارها وبسط سلطانها على الدُّنيا كلها ؛ وقد عرفوا ذلك من خلال قنوات معروفة ؛ كالجوار، والحروب، والسفارات.

(١) - من حديث صحفىٍّ ؛ حكاه الدكتور محمد محمد أبو موسى فى كتابه: ((الإعجاز البلاغى)) ؛ (صـ: ٧).

أما فى أيَّامنا هذه التى اغتالونا فيها اغتيالاً ؛ فهم فى شُغلٍ عن فكرنا وأدبنا ؛ ولا يخدعنك ما تقرأه عن ترجمة أعمال بعض أدبائنا إلى الإنجليزيَّة أو الفرنسيَّة أو الألمانيَّة ؛ فهذا من باب إحكام القبضة وشدِّ الوثاق للوقوع فى التبعيَّة الثقافية ؛ وإن شئت فقل : إنه من باب (الضحك على الذقون) ـ كما نقول فى العاميَّة المصريَّة ـ ، وإلهاء الطفل بدُمية أو قطعة حلوى ؛ لاستدراجه إلى أن يسمع لك ويدور فى فلكك ؛ وحتى يعطى المقادة من نفسه معصوب العينين ، مشلول الخُطى ؛ كالذى وقع فى أُخْذَةِ السَّاحِرِ!.

وآية ذلك ؛ أنهم على كثرة ما ترجموا لأدبائنا ؛ لم يعترفوا لواحدٍ منهم بريادةٍ أو نباهةٍ ترشحه للحصول على جائزة من جوائزهم ، كجائزة نوبل مثلاً.

ثم كانت البليَّة التى دونها كل بليَّة ! ؛ فى خضوعنا للفكر الغربىّ فى درس علوم اللسان العربىّ ؛ نحواً ، وصرفاً ، ولغة !.

وما كان ينبغى لهذه العلوم أن تخضع لتلك التأثيرات الغربيَّة ؛ لأن درسها قائم على نصوصنا من القرآن الكريم وكلام العرب الفصحاء والشعر العربىّ فى عُصور الاحتجاج به ؛ والمصنفون فى علوم اللسان العربىّ قد أوفوا على الغاية من وضع الأصول والمطوَّلات والمختصرات والمتون.

حتى أصول هذا العلم الذى نقله اللُّغويون المحدثون عن الغرب ، وأكثروا الضجيج حوله ، وهو (علم الأصوات) ، وأقاموا له المعامل والتسجيلات ؛ وقد وضِعت أصوله عربيَّة خالصة ؛ منذ الخليل بن أحمد الفراهيدىّ وسيبويه ؛ ثُمَّ نما على يد أبى علىّ الفارسىّ وتلميذه أبى الفتح بن جِنِّى ؛ ومن جاء بعدهما ؛ وهو

من قبل ذلك ومن بعده يعرفه أصغر شيخ فى كُتَّاب من كتاتيب القُرى المصريين، ويلقنه للصغار، ويعالج أصوله معهم بالتلقى والمحاكاة؛ واجلس إلى واحد من هؤلاء الأشياخ، وانظر إلى حركة فكيه وشفتيه وجريان لسانه؛ فى إعطاء كل حرف حقَّه ومستحقه؛ من الهمس والجهر، والإظهار والإخفاء، والفك والإدغام، والترقيق والتفخيم؛ وكيف يخرج من أحدهما إلى الآخر؛ فى مثل قوله تعالى: «وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لَمَنِ ارْتَضَى»؛ وانظر كيف يُفَخِّم الرَّاء، ثم يخرج إلى ترقيق التاء، ثم يعود إلى تفخيم الضاد؛ ويمضى فى ذلك كله فى سهولة ويُسرٍ دون استكراه أو إعنات؟.

وكان شيخنا الجليل الشيخ عامر السيِّد عثمان ـ أحسن الله إليه ـ يأخذنا إلى تفرقةٍ دقيقةٍ لطيفةٍ فى الوقف على الراء من قوله تعالى: «فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُر؟»، وقوله تعالى «كَذَّبَت ثَمُودُ بِالنُّذُر»؛ فالرَّاء الأولى يوقف عليها بترقيقٍ لطيفٍ يُشعر بالياء المحذوفة؛ لأن أصلها: «وَنُذُرِى»؛ أما الرَّاء الثانية فيوقف عليها بالتفخيم الخاص؛ لأنها جمع نذير؛ فهل وجدت شيئاً من هذا فى معامل الأصوات؟!

أما (النَّبْر) الذي شغبوا به ونازعوا حوله، وأن اللغويين الأوائل لم يعرفوه؛ فقد عرفه قُرَّاء القرآن الكريم بالتلقى أيضاً، ويسمِّيه بعض القُرَّاء: (التخليص)؛ أى: تخليص مقطع من مقطع، أو قراءة الكلمة على مقطع واحد؛ وتلقَّيْتُ عن شيخى الشيخ عامر السيِّد عثمان من ذلك

الكثير؛ منه قوله تعالى: «فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّل»، وقوله: «فَقَسَت قُلُوبُهُم»، وقوله: «وَسَاءَ لَهُم يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلاً».

فإذا عرف طالب العلم بالتلقى صحة النُّطق فى قوله: «فَسَقَى»؛ حتى يكون من السقى لا من الفقس؛ وفة قوله: «وَسَاءَ لَهُم»؛ حتى يكون من السُّوء لا من المُساءلة؛ إذا عرف الطالب المبتدئ ذلك لم يحتج فى فهم النَّبر إلى هذا المثال الذى وضعوه، وهو: (ذاكر الدرس) لأمر المخاطب المفرد، (ذاكرى الدرس) لأمر المخاطبة المفردة؛ فمثل هذا المثال ينبغى أن يظل فى دائرة التوضيح والتقريب؛ أما القاعدة فواجب أن تستند إلى النَّصِّ العالى المُوثَّق الذى لا يُرَدُّ ولا يُدْفَع.

على أن هذا (النَّبْر) إنما تحتاج إليه بعض اللغات الأجنبية؛ لأنه عندهم ذو خطر؛ وتختلف به المعاني اختلافاً ظاهراً - وليس هذا المكان موضع تفصيله -؛ أما فى لساننا العربىّ؛ فالأداء الصحيح قد انتقل إلينا بالتلقى المضبوط المتواتر؛ الذى لا يضل ولا يزيغ؛ وقد حمله قُرَّاء القرآن الكريم بأمانةٍ والتزام؛ فمن أراده فليلتمسه عندهم لا عند غيرهم.

ثم ترتفع الشكوى فى هذه الأيَّام عن محنة اللغة العربيَّة، وغربتها، وتدنى مستواها على ألسنة الخُطباء وكتابات الكُتَّاب؛ وأخذ الباكون فى النَّحيب والعويل على أيَّامنا التى سلفت؛ وذهب الشاكون فى تعليل ذلك كل مذهبٍ؛ وردُّوا الأمر ردًّا غير صحيح!.

وأصل الدَّاء عند سبب واحد: ماذا يتلقى طالب العربيَّة الآن فى كُليَّات اللغة العربيَّة وأقسامها بالجامعات؟! ؛ أمشاج من قواعد النحو والصرف، مطروحة فى مذكرات يمليها الأساتذة إملاءً، أو يطبعونها طبعات مبتسرة، تنقص عاماً وتزيد عاماً ؛ واختفى الكتاب القديم ؛ لتحل محله هذه المذكرات ؛ ودفع الطُّلاَّب دفعاً إلى الملل من قراءة الكتب ـ والملل من كواذب الأخلاق كما قال عمرو بن العاص رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ ؛ ولا بُدَّ لصلاح الحال من أن تُكوى هذه القُروح المُمدَّة ؛ وأن يُستأصل هذا الداء الخبيث من قاعات الدرس الجامعىّ.

عودوا أيُّها السادة إلى المتون، عودوا إلى « الآجرومية »، وترقوا منها إلى ابن عقيل، وهو كتاب سهل رهو، علَّم أجيالاً وأقام ألسنة ؛ ولا تحتجوا علينا بالتيسير على الطلاب ! ؛ ففى تراثنا النحوىّ كتب ذوات عدد وضعت للناشئة والمبتدئين.

نعم ؛ عودوا إلى الكتب الأولى ؛ وضعوا الأستاذ الجامعىّ فى حقِّ وظيفته: وهى أن يخوض بالطلاب لُجَجَ هذه الكتب، وأن يسلك معهم دروبها ؛ وأنقذوا الطلاب من ذلك البلاء المصبوب والسُّمّ المدوف!.

إن بعض أساتذة النحو يكتبون فى فلسفة النحو كلاماً غريباً لا تعرف له أعلى من أسفل! ؛ كلاماً هو أشبه بتخاريف الشِّعر الحر وكلام نُقَّاده!، كالذى وصفه أبو العلاء:

وَمَا لأَقْوَالِهِم إِذَا كُشِفَت حَقَائِقٌ ؛ بَل جَمِيعُهَا شُبَهُ !.

وكلام هؤلاء الذين يكتبون فى فلسفة النحو ـ على ضعفه وتهافته وثقله ـ يحمل فى أثنائه شكوكاً كثيرة، وسخريةً باردةً بأعلام النحو!.

وكل هذا من البلاء الذى يُفرض على أبنائنا؛ ويطالبون باستظهاره واستحضاره.

وإلى الله المشتكى!.

فماذا تطلب من ناشئٍ غضٍّ تمرَّغ فى هذه الأوحال؛ وَسُقِىَ ماءً حميماً؛ ثُمَّ تكوَّن عقله ووجدانه على هذه الموائد التى مُلئت بصحافٍ مسمومة؟!.

...؛ وإن تراثنا بفنونه المختلفة قد غُيِّبَ عن أبناءنا بظلمات بعضها فوق بعض من تراث الأعاجم؛ وحين بلغ الضعف منهم مبلغه ألحينا عليهم باللائمة ووسمناهم بالقصور؟!؛ وَحُقَّ لهم أن يقولوا قولة عمرو بن معد يكرب الزبيدىّ:

فَلَو أَنَّ قَوْمِى أَنْطَقَتْنِى رِمَاحُهُم

نَطَقْتُ؛ وَلَكِنَّ الرِّمَاحِ أَجَرَّتِ.[1]..»[2].

(١) ـ يُقَال: أجرت الفصيل: إذا شققت لسانه لئلا يرضع أمه..

(٢) ـ أ هـ مقالة الدُّكتور محمود الطناحى؛ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ.

ـ مَقْصِد :

يَقُول العَلاَّمَةُ المُحَقِّق الدُّكْتُور عَبْد السَّلام مُحَمَّد هَارُون (ت سنة ١٤٠٨هـ) ـ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاه ـ[1] :

﴿ هذا التراث الضخم الذى آل إلينا من أسلافنا صانعى الثقافة الإسلاميَّة العربيَّة ؛ جديرٌ بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ؛ ثم نسمو برءوسنا فى اعتزازٍ وشعورٍ صادقٍ بالفخر والغبطة والكبرياء.

إن هذه الصيحات التى يرددها دُعاة الاستعمار الثقافىّ ؛ يبغون بها أن ننبذ هذا التراث ونطرحه وراءنا ظهريًّا ؛ صيحةٌ فى واد !!.

وكم لهم من محاولاتٍ يائسةٍ يدورون بها ذات اليمين وذات الشمال ؛ كى يهدموا هذا الصرح! ؛ ولكن تلك المحاولات لم تجد لها صدىً إلاَّ عند من أمكنهم أن يُضفوا على أنفسهم ظلَّ الاستعباد الثقافىّ ؛ من ضعاف القلوب ؛ وأرقَّاء التفكير!.

حاولوا أن يقضوا على الكتابة العربيَّة ؛ ليقطعوا ما بين حاضر العرب وماضيهم ؛ وألحّوا فى ذلك إلحاحاً متواصلاً ؛ فباءوا من بعد ذلك بالفشل.

وجهدوا أن يحاربوا اللغة الفصيحة ؛ فنادوا أن ندع أهم خصيصةً من خصائص العربيَّة ؛ فنلغى إعراب الكلمات ؛ لأن ذلك عبءٌ ناءت به ـ فيما يزعمون ـ بعد القرون قرون!!.

حاولوا ذلك ؛ فعادوا فى خزيٍ تعلوهم الخيبة !.

---

(١) ـ مقدمة((تحقيق النصوص ونشرها)) ؛ مؤسسة الحلبى وشركاه ؛ ط(٢) : ١٣٨٥هـ.

أرادونا على أن نتخلَّص من مقاييس اللغة ومعاييرها ؛ فنقولها فوضى بلا نظام!.

فلم يستطيعوا أن يقسرونا على ذلك.

وهم فيما بين ذلك يحاولون أن يضعوا من ثقتنا فى هذا التراث الضخم ؛ فلا يزالون يوجِّهون إليها المطاعن والمثالب ؛ ويهوِّنون من شأنه تهوينا!.

إن كل فكرةٍ علميَّةٍ جديرةٌ بالاحترام ؛ ولكن الفكرة المُغرضة التى يبعثها الشَّرُّ أو المنفعة الذاتيَّة الصرفة ؛ فكرةٌ لا تستحق الاحترام ؛ بل يجب مناهضتها والقيام فى وجهها.

أرادوا كثيراً ! ؛ فسمعنا وقرأنا كثيراً ! ؛ ولكن ثقافتنا الإسلاميَّة العربيَّة ليست من الهوان بحيث تحنى الرأس لأمثال هذا الضعف المتخاذل !.

فالشُّكر الصادق لهؤلاء القوم الذين أيقظوا فينا ذلك الشعور بالعزَّة ؛ ووجَّهونا أن نفتح عيوننا على تلك الكنوز التى تُكشف لنا ولا تزال تتكشَّف.

وما أجدرنا ـ نحن القَوَمَة على الثقافة العربيَّة ـ أن ننهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته ؛ ليكون ذلك وفاءً لعلمائنا ؛ ووفاءً لأنفسنا وأبنائنا.﴾ .أهـ.

- البَاعِثُ عَلَى تَصْنِيفِ هَذَا الكِتَاب :

وَبَعْد ؛ فَهَذَا كِتَابُنَا المَوْسُومُ بِـ ﴿ كَيْفَ تَكْتُب بَحْثًا عِلْمِيًّا ؛ أَو تُحَقِّق عَمَلاً تُراثِيًّا خَطِيًّا ﴾.

﴿... ؛ فَإِنِّى رَأَيتُ كثيراً مِمَّن تسنَّموا أَسنمة الرُّتَب ، وتوسَّموا بسمة الأَدَب ؛ قد ضاهوا العَامَّة فِى بعض مَا يَفرُط من كَلامهم ، وَتَرْعَفُ بِهِ مَرَاعِفُ أقلامهم ؛ مِمَّا إِذا عُثِرَ عَلَيْهِ ، وَأُثِرَ عَن المعزوِّ إِلَيْهِ ؛ خفَض قدر العِلْيَة ؛ ووصَم ذَا الحِلْيَة.

فدعانى الأَنَفُ لنباهة أخطارهم ، والكلف بإطابة أخبارهم ؛ إِلَى أَن أدرأ عَنْهُم الشُّبَه ؛ وَأُبيِّن مَا الْتبس عَلَيْهِم واشتبه ؛ لألتحق بِمن زَكَّى أكل غرسه ؛ وَأحبَّ لأَخِيهِ مَا يحُبُّ لنَفسِهِ.

فألفتُ هَذَا الْكتاب ؛ تبصرةً لمن تبصَّر ؛ وَتَذْكِرَةً لمن أَرَادَ أَن يذكَّر.

وَهَا أَنا قد أودعته من النُّخب كُلَّ لُبَاب ؛ وَمن النُّكت مَا لا يُوجد منتظماً فِى كتاب... ؛ فَإِن حَلِىَ بِعَين النَّاظر فِيهِ والدارس ، وأجلَّه القادح لَى والقابس ؛ وَإِلاَّ فعلى الله تَعَالَى أجر الْمُجْتَهد ؛ وَهُوَ حسبى وَعَلِيهِ أعْتَمد.﴾ .[1].

(١) - مقدمة ((دُرَّة الغوّاص فِى أَوْهَام الخَواص)) لأبى محمد الحريرىِّ البصرىِّ (ت سنة ٥١٦هـ).

ـ مَقْصِد :

هَذَا الكِتَابُ ؛ هُو دِرَاسَةٌ تَجْمِيعِيَّةٌ انْتِقَائِيَّةٌ ؛ جُمِعَت مَادَّةُ أَبْوابِهِ وَفُصُولِهِ مِن عَدَدٍ مِنَ المَرَاجِعِ الَّتِى كُتِبَت بِأَقْلامِ عَدَدٍ مِن نُبَغَاءِ القَوْمِ وَأَسَاطِينِهِم ؛ فَأَخَذَ خُلاصَةَ الأَفْكَارِ مِن جِهَةٍ ؛ وَأَبْدَعَ مَا قُيِّدَ مِن جِهَةٍ أُخْرَى ؛ ثُمَّ ازْدَادَ قُوَّةً بِمَا وَضَعَهُ المُصَنِّفُ مِن آرَاءٍ تُعَبِّرُ عَن ثَمَرَةِ تَجْرِبَتِهِ بِمَيْدَانِ البَحْثِ والتَّحْقِيق طُوَالَ هَذِهِ السَّنَواتِ العَشْرِ المَاضِيَةِ الَّتِى وَهَبَهَا لِذَلِكَ الجَلِيلِ الشَّرِيفِ المَعْرُوفِ بِاسْمِ « العِلْم » ـ وَدَلَّ عَلَى كَلامِهِ بِتَصْدِيرِهِ بِقَوْلِهِ : « قَالَ أَبُو نِزَار » ـ ؛ وَلِذَلِكَ فَقَد جَاءَ التَّصنِيفُ دُرَّةً فَرِيدَةً فِى بَابِهِ !.

ـ وَمَصَادِرُنَا مَذْكُورَةٌ جَمِيعُهَا فِى « جَرِيدَة المَصَادِر » بِذَيْلِ الكِتَاب ـ .

وَقَد آثَرَ النَّاسُ ؛ـ أَو عَلَى الأَصَحِّ ـ قَد اعْتَادُوا أَن يُفْرِدُوا بِالتَّصْنِيفِ كُلَّ مَوْضُوعٍ مِن مَوْضُوعَى كِتَابِى هَذَا ؛ وَلَكِنِّى أَحْبَبْتُ أَن أَضُمَّ الفِكْرَتَيْنِ فِى كِتَابٍ وَاحِدٍ ؛ لِيَعْظُمَ النَّفْعُ وَتَعُمَّ الفَائِدَة.

وَاللهُ مِن وَرَاءِ القَصْد.

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ دَوَامَ العِصْمَةِ وَالتَّأْيِيد ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِن الخِزْى وَالخِذْلان ؛ إِنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ القَادِر ؛ وَأَنْتَ العَلِيمُ بِمَا تُكِنُّ الأَنْفُسُ وَمَا تُخْفِى الصُّدُور ؛ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ سِوَاك.

﴿ لا إِلَـه إِلاَّ الله حَقًّـا حَقًّـا، لا إِلَـه إِلاَّ الله تعبُّـداً وَرِقًّـا، لا إِلَـه إِلاَّ الله إِيمَانـاً وصدقاً، يَا مُنْزِلَ الرَّحْمَةَ مِن مَعَادِنَها، وَمُنشئ البَركَةَ مِن أَمَاكِنَها ؛ أَسأَلك أَن تُصَلِّى عَلَى مُحَمَّدٍ ؛ عَبْدُكَ وَنَبِيُّك ؛ وَخِيرَتُك مِن خَلْقِكَ وَصَفِيُّك ؛ وَعَلى آلِهِ مَصَابِيحُ الدُّجَى، وَأَئمَّة الهُدَى ؛ وَأَن تُفَرِّجَ عَنِّى فَرَجَاً عَاجِلاً ؛ وَتُنِيلنى صَلاحَاً لجَمِيع أَمرِى شَامِلاً ؛

وَتفْعَل بِى فِى دِينِى وَدُنْيَاى مَا أَنْتَ أَهْلُه ؛ يَا كَاشِفَ الكُرَب ؛ يَا غَافِرَ الذَّنْب ؛ يَا الله ؛ يَا رب.﴾ .[1].

قَالَهُ بِلِسَانِهِ ؛ وَقَيَّدَهُ بِبَنَانِهِ

أَبُو نِزَار

مُحَمَّد مَحْمُود دَحْرُوج

ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِـهِ ـ

مْدِينَةِ الرِّيَاض، بِشَمَالِ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة

«١٧/ ٩/ ٢٠١١مـ»

(١) - يُنْسَبُ هَذَا الدُّعَاءُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِب ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاه ـ .

ـ مَدْخَل

﴿ إِنَّ الأَعْمَالَ الَّتِى كُتِبَ لَهَا البَقَاءُ فِى تَارِيخِ الفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ ؛ لَيْسَت وَلِيدَةَ عُقُولٍ مُظْلِمَةٍ بَلِيدَةٍ قَالَت لِلْقَلَمِ : اُكْتُب ؛ فَكَتَبَ ! ؛ وَمَا كَانَت أَبَدًا ثَمَرَةَ خُطُواتٍ عَبَثِيَّةٍ وَمَنْهَجِيَّةٍ ضَبَابِيَّةٍ!!.

مَا عَاشَت وَمَا سَتَبْقَى إِلاَّ تِلْكَ الكِتَابَاتِ الَّتِى صُنِعَت بِأَصَابِعِ أَذْكِيَاءِ البَشَرِيَّة ؛ وَوضِعَت عَلَى صَفَحَاتٍ لا تَقْبَلُ أَن يُصَاغَ عَلَى أَسْطُرِهَا إِلاَّ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ مُسَمَّى : « إِبْدَاعُ العَبَاقِرَة ». ﴾.

أَبُو نِزَار

مُحَمَّد مَحْمُود دَحْرُوج

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

❦ ـ البَابُ الأَوَّل/ البَحْثُ وَأُصُولُهُ:

١ـ أهمية البحث:

إن ما يسعد به إنسان القرن العشرين ليس وليد عصره، ولا صدفة أيَّامه، أو هبة زمانه؛ بل هو ثمرة جهود العلماء والأدباء والحكماء؛ منذ عرف الإنسان الأرض إلى أيَّامنا التى نحياها بين آلاف الاختراعات وصخب الآلات؛ التى تشق الحقول والزروع، وتملأ المعامل والمصانع، تتحف الأسواق، وتغطى الآفاق، تمخر عُبَاب البحر، كما تشق عنان السماء؛ كل هذا التقدم المادىّ والرقى الحضارىّ والنُّضج الفكرىّ؛ وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التى تعاقب عليها الباحثون فى مختلف ميادين العلم والمعرفة؛ ذلك لأن البحث العلمىّ ليس مقصوراً على ميدان دون ميدان، أو موقوفاً على جيل دون جيل؛ فالبحث والتجربة والدراسة كما تتناول الميادين العلميَّة والتطبيقيَّة؛ تتناول الوسائل والإمكانات التى تقتضيها طبيعة البحث فى كل ميدان.

٢ـ الغاية من البحث:

ولا تخرج الغاية من البحث ـ وإن اختلفت ميادينه ـ عن واحد من الأمور الآتية: اختراع معدوم، أو جمع مُتفرِّق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطوَّل، أو ترتيب مُخْلَّط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ.

وقد يُفَرَّعُ على هذه الغايات غايات أخرى ؛ ولكن يمكن أن ترد إلى واحدة من الأمور المذكورة ؛ وجميعها تبتغى مزيد الخير للإنسان ومن حوله.

٣ـ تعريف البحث :

ومن ثَمَّ اختلف تعريف البحث بين عالم وآخر :

فبعضهم يرى : أن البحث هو العمل الذى يتم إنجازه لحلٍّ ، أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة ماديَّة.

بينما يرى آخرون : أن البحث هو الفحص والتقصى المنظم لمادة أى موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانيَّة أو المعرفة الشخصيَّة.

ويرى بعض المربين أن البحث عمليَّة تقصى الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معيَّنة.

وعرَّف بعضهم البحث الأدبى بأنه : محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها ، وتنميتها ، وفهمها ، وتحقيقها بتقصٍّ دقيقٍ ونقدٍ عميق ، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاءٍ وإدارك.

وبدهىٌّ أن يختلف العلماء فى تعريف البحث ؛ لاختلاف ميادينه وغاياته ؛ ولسنا هنا بصدد استقصاء تلك التعاريف أو مناقشتها ؛ فهذا أمر يخرج عن موضوعنا الذى يكفينا منه أن نقف على حَدِّ البحث وتعريفه عند بعض العلماء.

وقد يتساءل طالبٌ عن تعريف البحث الدينىّ وحقيقته وحدِّه ؛ والحقُّ أن الإسلام الحنيف يشمل جميع مناحى الحياة الفرديَّة : العقليَّة ، والرُّوحيَّة ، والنَّفسيَّة ؛ كما يشمل الحياة الاجتماعيَّة بجميع فروعها ودقائقها ؛ من تنظيم الأسرة ، إلى أكبر ميادين الجماعة بشكلها السياسىِّ والاقتصادىِّ والثقافىِّ وغير ذلك ؛ فلا بُدَّ من تحديد نوع ذلك البحث الدينىّ ؛ حتى يسهل تعريفه ؛ فقد يكون البحث فى العقيدة ، أو التفسير ، أو الحديث ، أو الفقه ، أو الأصول ... وغير ذلك ؛ فالبحث فى واحد من هذه العلوم يختلف عن غيره.

وقد يكون البحث فى التفسير أو الحديث من الناحية الأدبيَّة ؛ فنسحب على ذلك التعريف الأدبىّ.

وقد يكون فى بيان الأحكام ؛ فيتعيَّن فى حقِّه أقوال الفقهاء والأصوليين.

ومع هذا ؛ فبوسعنا أن نطلق تعريفاً عاماً على البحث الدينىّ ؛ فنقول : هو كل موضوع يحاول بيان الأحكام التى تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً ، أو يسعى إلى حلِّ مشكلة فى ضوء الدِّين من خلال دراسة عميقةٍ مبنيَّةٍ على فهمٍ سديدٍ وإدراكٍ صحيحٍ ومنهجٍ سليم.

وما دامت دراستنا مبنيَّة على الإسلام ؛ فيمكن أن يكون تعريفنا للبحث الإسلامىّ : هو كل دراسة موضوعيَّة تُبَيِّن الأحكام التى تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً ، أو تعالج مشكلة ـ اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو سياسية ـ من خلال قيم الإسلام وأحكامه ، تستند إلى فهمٍ سديدٍ ، وفحصٍ عميقٍ ، وإدراكٍ صحيحٍ ، ومنهجٍ سليم.

٤ـ شروط الباحث ومقوّماته :

وإننا لندرك مما سبق أهم الصفات التى يجب أن تتوافر فى الباحث ؛ وهى بإيجاز :

« أ »ـ أن يكون الباحث على جانب من العلم والمعرفة ، قادرًا على التأمل والتفكير والاستنباط ؛ كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور ، ويحسن الربط بينها ، ويوفّق فى عرضها وبيانها.

وكثرة المطالعة ، والقراءة الواسعة المركّزة الهادفة ؛ من أهم عوامل نجاح الباحث ؛ إلى جانب موهبته وذكائه.

لكل هذا كان من الواجب على الطالب ألا يدخر وسعاً فى القراءة والاطلاع ؛ فالمطالعة هى المنهل الغزير الذى يورى غليل الباحث ، ويوسع آفاق معرفته ويعمقها.

ومن هنا كان من الواجب على الباحث ألا يدع كتاباً أو موضوعاً تناول بحثه أو جانباً من بحثه ؛ إلا أن يطلع عليه ، ويدرسه دراسة فاحصة عميقة ؛ مبنية على الفهم الدقيق ، والانتباه الشديد ؛ خشية الوقوع فى أخطاء قد تكون فاحشة بسبب سوء الفهم أو الخطأ فى النقل أو التفسير أو التأويل.

ومما تجدر الإشارة إليه ؛ أن لا يعد الباحث أن كل ما وصل إليه غيره من الأمور المسلم بها ، وأنها حقائق لا يعتريها الشك أو لا يعتورها الخطأ ؛ ذلك لأن بعض الآراء يبنى على أساس غير سليم. من هنا وجب على الباحث أن يمحص ويفحص ما يقرأ ؛ فيعتمد ما يُقَوِّم على دعائم سليمة قوية ، ويرد غيره.

« ب »- أن يكون موضوعيًّا فى بحثه ؛ بعيداً عن الأهواء والأوهام ؛ يثبت ما يراه الحقّ وما يقود إليه الدليل وإن خالف ميله وهواه.

« جـ »- أن يكون دقيقاً فى عمله نظاميًّا منطقيًّا ؛ يلتزم الأمانة فى النقل والنقد والعرض.

« د »- يحترم آراء الآخرين ؛ ولا يؤدى به الغرور العلمىّ إلى الحطِّ من آراء غيره ، أو النَّيْلِ من شخصيَّاتهم ؛ وإن كان على صواب فيما ينقد أو يعرض ؛ فكل هذا يشين بحثه ويحطُّ من مكانته وقوَّته ، ويُنفِّر القارئ من مطالعته.

وإن التزام أدب البحث والموضوعية العلمية يجُنِّب الباحث الزلل فى مثل تلك المتاهات التى ترفضها روح البحث ، ولا يرضى بها منصف.

وإذا توافرت كل تلك الأمور للباحث ؛ فإنه لا بُدَّ له من وجود المشكلة التى تحتاج إلى حلٍّ ، أو البحث الذى يحتاج إلى معالجةٍ وتحليلٍ وعرض ؛ ولا بُدَّ أن تكون المشكلة جديرة بالحل ، ولها أهميتها فى الميدان الذى تبحث فيه ؛ كي يُكتب للباحث النجاح فى موضوعه.

٥- مراحل البحث :

« أ »- اختيار الموضوع :

يُعَدُّ حُسْنُ اختيار الموضوع من العوامل القويَّة فى نجاح البحث ؛ فلا بُدَّ للطالب من أن يختار البحث الذى يُلاقى صدىً قويًّا فى نفسه ، وتجاوباً تامًّاً مع ميله وفكره ؛ فلا يختار موضوعاً لا يميل إليه ، أو آخر يخالف عقيدته ؛ حتى

لا يتعثر فى خطواته، أو يخفق فى عمله؛ فكما أن المرء يختار صديقه اختياراً من بين زملائه؛ لأنه ينسجم معه، ويُقدِّر أحواله، ويشعر بشعوره، ولا يستطيع أن يصاحب إنساناً يغايره فى تفكيره وميوله؛ كذلك تُعتبر كل هذه الأمور فى اختيار الموضوع؛ فإن الباحث يعيش مع موضوعه ليله ونهاره؛ يستحوذ عليه، ويستفرغ منه كل طاقته؛ سواء أكان موضوعه بحثًا كبيراً أو صغيراً، خاصًّا أو عامًّا، مما سيُحاضر فيه أو مما سيطبع وينشر.

وتتجلى هذه الأهميَّة بوضوح فى الدرسات العليا فى إعداد رسالة «الماجستير» أو « الدكتوراه»؛ التي تناقش أصولها وفروعها على ملأ من المتخصصين وأهل العلم وطلابه بين يدي أكابر العلماء.

من هنا كان الموضوع صورة عن صاحبه؛ لأنه يتفاعل معه تفاعلاً تامًّا؛ وهو ثمرة فكره وجهوده.

لكل هذا يجب أن يحسن الطالب اختيار الموضوع؛ فيعرف أبعاده وغايته، وهل فى مقدوره أن يوفيه حقه من البحث الدقيق والعرض المناسب؟؛ فيقدر خطواته ونتائجه وما يترتب عليه.

كل هذه الأمور يجب أن يراعيها الطالب قبل اختيار الموضوع.

ومن الضروري جدًّا أن يُقدِّر أهميَّة الموضوع وجدَّته وطرافته؛ فلا يختار موضوعاً قد سبقه غيره إليه، فأشبعه تحليلاً وبياناً؛ اللَّهُمَّ إلا إذا كان غيره قد تناول جانباً من جوانبه؛ فلا بأس فى أن يختار جانباً آخر.

ولا شَكَّ أن لكل موضوع عدَّة جوانب ؛ فالأديب حين يدرس صدر الإسلام ، يدرس الشعر مثلاً ؛ ويتناول غيره من الأدباء الخطابة ، وقد يتناول ثالث النثر.

والمؤرخ يتناول بالدراسة أهم الأحداث التى جرت فى تلك الفترة.

وعالم الاجتماع قد يدرس بعض الظواهر الاجتماعيَّة فى تلك الحقبة ؛ بينما يتناول الفقيه أدلَّة الأحكام التى تنزَّلت على الرسول ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ ، ويهم المحدث أن يُبيِّن الصحيح منها والضعيف ، ويحرص على معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نقلته وأئمَّته وحُفَّاظه ؛ فكل باحث تناول جانباً من جوانب تلك الفترة المحددة ؛ لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت.

وقد يتعرَّض الباحث فى موضوع بلمحةٍ موجزةٍ إلى ما له صلة بهذا الموضوع ؛ فمثل هذه اللمحة لا تحول دون اختيار الموضوع والكتابة فيه.

ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون خصباً حيويًّاً له صلة قويَّة بميل الطالب ؛ وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميته ؛ فالكتابة فى موضوع « المصارف فى الإسلام» تلقى اهتماماً أكبر بكثير من الكتابة فى «القياس» أو « الاستحسان» ؛ ذلك لأن الموضوع الأول يشغل أذهان المسلمين على اختلاف طبقاتهم وأعمالهم.

والكتابة فى موضوع « استخراج الماء فى الأراضى الصحراويَّة» فى بيئةٍ صحراويَّة تلقى ترحيباً كبيراً واهتماماً عظيماً ، غير الذى تلقاه فيما لو كتب فى بلاد أنهارها كثيرة ، وأمطارها غزيرة ، وأراضيها خصبة.

ومما يسهم فى نجاح البحث ؛ غزارة المصادر ، ووفرة المادة ، ووضوح المنهج ، وتحديد الموضوع تحديداً دقيقاً ؛ بحيث يسهل اختيار عنوانه ؛ فيدل على مضمونه وألوانه.

وقد لا يواجه الطالب المبتدئ فى السنوات الأولى فى الكُلِّيَّة أو الجامعة مشكلة اختيار البحث ؛ لأن المدرس يختار موضوعاً أو أكثر يناسب الطلاب ؛ فيكتب كل طالب فيما عينه المدرس ، أو يختار موضوعاً من موضوعين أو ثلاثة ؛ فيحتاج إلى تقليب النظر فيها حتى يتم له اختيار ما تميل إليه نفسه وما يتجاوب مع ميله ؛ بخلاف الطالب فى السنوات الأخيرة من الكُلِّيَّة أو فى الدراسات العُليا ؛ حيث تقع مسؤولية اختيار الموضوع عليه وحده ، ولا يعدو عمل الأستاذ المشرف التوجيه والإرشاد.

ومما يسهل على الباحث اختيار الموضوع المناسب ؛ أن يراجع أُمَّهات المصادر والمراجع التى تتناول العلم الذى يود أن يختار موضوعه فيه ؛ فيقف على ما قد كُتِبَ وعلى ما سبق ، ويعرف ما لم يُطرق من الأبحاث بعد ؛ فيختار موضوعه فى ضوء ذلك ، ثم يعرضه على أستاذه المشرف فيلقى القبول أو التعديل والتبديل.

« ب »- مخطط البحث الأَوَّلى :

إذا تمَّ اختيار الموضوع فى ظلال ما بيَّناه من الجِدَّة والأهميَّة والطرافة ووفرة المصادر ؛ فلا بُدَّ للباحث من أن يضع الخطوط الكُبرى لمنهج بحثه ، ويعرف الغاية التى يحققها منه.

ولنضرب مثالاً لذلك:

لو أن باحثاً وقف خلال قراءته على طعون فى أحد الرواة، ولم يقف على بحث فى إنصاف هذا الراوى، ووجد فى نفسه الميل للكتابة فى هذا البحث؛ فمن الأهميَّة بمكانٍ أن يعرف الطريق الذى سيسلكه فى بحثه - ولو بشكل مجملٍ -؛ فيرى أنه لا بُدَّ له من أن يتناول النقاط الآتية:

١- لمحة موجزة عن عصر الراوى.

٢- حياة الراوى العامة.

٣- حياته العلميَّة.

٤- رأى العلماء فيه.

٥- إنصافه ومناقشة الشُّبهات التى دارت حوله.

وذلك كى يكون طريقه واضحاً بيِّناً؛ لا يخبط فى طلب المادة من مصادرها خبط عشواء؛ فيضيع وقته؛ وقد يتعثر فى بحثه؛ أو قد يقف عن متابعته.

ولا بُدَّ من أن نُذكِّر ثانيةً بأن على الباحث أن يتَّبع الحقَّ والعدالة والنزاهة فى بحثه؛ فلا يُقدم على الكتابة فى موضوع ليثبت فكرة سابقة فى تصوره قبل أن تقوم على أساسٍ علمىٍّ، أو يدحض رأياً قبل أن يعرف ماله وما عليه.

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرى؛ ينتقل إلى المرحلة الثالثة؛ وهى؛ مصادر البحث:

« جـ »ـ مصادر البحث ومراجعه :

من أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح ؛ كثرة مصادره ومراجعه ، واستيفاء الباحث الاطلاع عليها جميعها أو على معظمها ؛ وإن وقوف الباحث على المصادر التى يحتاج إليها وحُسن استفادته منها يُعَدُّ حجر الأساس لرسالته أو موضوعه.

وسنوجز فيما يلى أهم ما يجب أن يطالعه أو يراجعه الطالب ليجمع مصادر بحثه ويُدوِّنها :

١ـ فهارس المكتبات الخاصة والعامة.

٢ـ الموسوعات العلميَّة المتخصصة التى تتناول العلم الذى ينطوى تحته موضوع الطالب.

٣ـ فهارس المصادر والمراجع المثبتة فى أواخر الكتب التى لها صلة وثيقة بالموضوع المختار.

٤ـ بعض المجلات العلميَّة التى تتناول ما له صلة ببحثه.

٥ـ أن يراجع الباحث الأشخاص ذوى الخبرة فى موضوعه من المتخصصين أو الباحثين والمشتغلين فى ميدانه ؛ وفى مقدمة هؤلاء أستاذه المشرف على بحثه ؛ فكثيراً ما يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين ما لا يجده عند غيرهم ؛ فهم يقدمون إليه خلاصة خبرتهم الطويلة ونتاج أفكارهم ومطالعتهم ؛ فيرشدونه إلى أمهات المصادر ، ويلقون الأضواء على مسائل هامة قد لا يدركها الباحث فى المراحل الأولى من بحثه.

٦ـ قوائم دور النشر والمكتبات: تُصدر دور النشر والمكتبات فى كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب فى فنونها؛ ففى مراجعتها يقف الطالب على كل جديد ينشر؛ فقد يعثر على ماله صلة قريبة أو بعيدة ببحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصة بعد؛ فيجدر به حينئذٍ الاطلاع عليه وتقدير أهميته بالنسبة إليه.

ولا بُدَّ للباحث من أن يستفرغ جهده فى البحث عن المصادر والمراجع، ويدوِّن كل ما يحتاج إليه منها.

ويستحسن للباحث أن يرتب مصادره ومراجعه ترتيباً زمنيًّاً؛ ليقف على التطور التاريخىِّ لبحثه، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدم.

بعد هذا ينتقل إلى مرحلة جديدة؛ وهي مرحلة جمع المادة العلميَّة.

« د »ـ جمع المادة العلميَّة (التقميش):

بعد أن يسجل الطالب أسماء المصادر والمراجع التى يريد أن يستفيد منها؛ يبدأ فى قراءتها قراءة مستوعبة فاحصة تنفذ إلى أعماق موضوعه؛ وحتى تحقق قراءته وتدوينه المادة الغاية منها فى وقت مناسب؛ لا بُدَّ له من اتباع الخطوات الآتية:

١ـ يراجع فهرس الكتاب الذى بين يديه، ويحدد ماله صلة ببحثه؛ وقد تسترعى انتباهه موضوعات طريفة وجذَّابة لا صلة لها بموضوعه؛ وقد يشده ميله ورغبته إلى مطالعتها؛ فليدعها فى هذه المرحلة؛ وليسجل ملاحظة حولها فى دفتر صغير.

ويقتصر فقط فى هذه المرحلة على ماله صلة بموضوعه كيلا يضيع وقته.

وتبدو أهميَّة هذه الملاحظة جليَّة واضحة وحتْميَّة ؛ إذا كان الباحث مطالباً بتقديم بحثه فى فترة زمنيَّة محُدَّدة ، كما فى الأبحاث الجامعيَّة فى السنوات الانتقاليَّة ، أو رسائل الإجازات الجامعيَّة ورسائل الماجستير والدكتوراه ؛ فيوجه كل طاقته ووقته لموضوعه ؛ وأما الموضوعات الأخرى التى سجَّل ملاحظات حولها فيطالعها بعد إنجاز بحثه.

٢ـ يقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة ؛ يفهم خلالها جميع مايطالعه.

وقد يحتاج إلى قراءة نصٍّ أوفقرة عدَّة مرَّات حتى يحسن الربط بينها وبين ما يسبقها ويلحقها من الأفكار.

٣ـ يكتب الباحث ما يستجيده وما يراه مناسباً لبحثه فى جُزازات مناسبة ـ ((بطاقات)) ـ من حجم واحد.

ولا يخرج التدوين فى البطاقات عن النقل الحرفىِّ أو الاختصار والتلخيص ؛ ففي النقل الحرفىِّ إذا كان النص صغيراً ينقله على بطاقة ؛ أما إذا كان كبيراً يتجاوز صفحة أو عدة بطاقات ؛ فإن كان الكتاب فى متناول يده ويسهل عليه الرجوع إليه يكتب على بطاقة فكرة موجزة عن النص ويُدوِّن فيها اسم الكتاب والجزء والصفحة وسنة ومكان الطبع ؛ فيعود إلى الكتاب بدلالة هذه البطاقة فى الوقت المناسب ؛ أما إذا لم يكن الكتاب سهل التناول ؛ فلا بُدَّ له من تدوين ما يريد فى عدة بطاقات يُعطيها أرقاماً مسلسلة.

ويرى بعض الباحثين أن تُدوَّن مثل هذه النصوص الكبيرة فى صفحات خاصة يضمونها إلى أبحاثهم أثناء كتابتها الكتابة الأخيرة ؛ وهذا أمرٌ جيِّد للباحث الخبير المُتمرِّس ؛ ونفضل للمبتدئ أن يُدوِّنها فى بطاقات.

وفى تلخيص المعلومات أو اختصارها يدوِّن الباحث هذه الخلاصة فى بطاقة ؛ ويكتب فيها اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر ؛ وهذا الأمر لا يمكن الاستغناء عنه ؛ لأنه قد يكون للكتاب أكثر من طبعة ؛ وكثيراً ما يختلف ترقيم صفحات طبعة عن طبعة أخرى.

ويجب أن يُفرِّق الباحث بين ما ينقله نقلاً حرفيًّا وما يوجزه ويختصره ؛ فيقيد عبارة غيره بين قوسين ؛ وبعد الانتهاء من النَّصِّ يدوِّن اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر.

ـ مثلاً : «فتح البارى» لابن حجر جـ٢ ؛ صـ١٣٥ /طبع مصطفى الحلبى/ سنة ١٩٦٠ بمصر.

وأما ما يلخصه فلا يقيده بين قوسين ؛ وإنما يكتب كلمة : « انظر» قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته ؛ ليفرق بين المنقول نقلاً حرفيًّا والمختصر.

وبعبارة أخرى ؛ لا بُدَّ من عزو كل ما تنقله عن غيرك إلى مصدره ؛ فما كان نقله حرفيًّا يقيد بين قوسين ويذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء ؛ وما كان عن غيرك وإنما صغته بعبارتك ودونته بأسلوبك فلا يقيد بين قوسين ؛ وإنما يسبق المصدر بكلمة : « انظر».

وقد تعترض ناقل النص عبارات لا يهمه نقلها ؛ فيضع مكانها عدة نقاط : « ... » تدل على أن الناقل أسقط بعض الكلمات من الأصل.

٤ــ قد يخطر للباحث أثناء نقل النص أو اختصاره فكرة حول ما يكتب ؛ فليكتبها كملاحظة فى البطاقة التى بين يديه.

وقد تكون الفكرة طويلة ، أو لا يتسع لها فراغ فى البطاقة التى نقل فيها النص ؛ فيدونها فى بطاقة ثانية يربطها بالبطاقة التى دارت الفكرة حول ما جاء فيها ؛ سواء كانت هذه الفكرة حول شرح النص أو نقده.

« هـ » ـ مخطط البحث التفصيلىّ :

للمادة العلميَّة أثرٌ كبيرٌ فى توجيه البحث ورسم منهجه وخطته ، وكثيراً ما يضطر الباحث إلى تغيير مخططه ؛ بالنسبة لما يجتمع بين يديه من مادة علميَّة ؛ فتحمله على التزام منهج دون غيره ؛ لذلك لم نُقدِّم الكلام فى مخطط البحث على جمع المادة ؛ واكتفينا بأن يضع الباحث الخطوط الكبرى للبحث ، وأخَّرنا الكلام فى المخطط إلى ما بعد جمع المادة ؛ لما للمادة من أثر فى منهج الموضوع ؛ ففى ضوء ما جمع الباحث من معلومات على جُزازاته يستطيع أن يدوِّن مخطط بحثه. ويرى بعض الباحثين تأخير الكلام فى المخطط إلى ما بعد فرز الجُزازات ودراستها ومناقشتها وتصنيفها ؛ فتكون هذه العمليَّة السبيل الممهِّد لمخطط الموضوع.

وكلا السبيلين جيِّد فى رسم المخطط ؛ فإذا وضع الباحث منهج موضوعه مفصَّلاً ؛ عرضه على المشرف على بحثه ليبدى رأيه فيه ؛ فيزيد أو ينقص ، أو يقدم أو يؤخر ؛ بما يراه مناسباً لتكامل الموضوع وحسن عرضه.

وتبدو أهميَّة عرض المخطط على المشرف فى الرسائل الجامعيَّة ورسائل الماجستير والدكتوراه ؛ لأنها رسائل كبيرة جامعة ؛ تختلف فى مناهجها نظرات الباحثين والمشرفين ؛ هذا إلى جانب ما يحققه عرض المخطط على المشرف من فوائد علمية قيمة تنير للباحث طريقه ، وتجنبه كثيراً من العقبات.

قُبَيْلَ صفحات كُنَّا قد ذكرنا الخطوط الكبرى للكتابة فى راوٍ من الرواة الذين أُثيرت حولهم وحول مرويَّاتهم بعض الشبهات ؛ فإذا جمع الطالب جميع مادة الموضوع يستطيع أن يرسم مخطط البحث التفصيلىّ رسماً جيِّداً ؛ فيرى بين يديه بطاقات فى : حياة الراوى ؛ ونسبه ؛ وإسلامه ؛ وهجرته ؛ وأخلاقه ؛ وعدَّة مرويَّاته ؛ وطعون بعض القدامى فيه ؛ وثناء الأئمة عليه ؛ وغير ذلك.

فهذا المخطط التفصيلىّ لم يكن واضحاً قط قبل جمع المادة ، وكل ما كان واضحاً منه الخطوط الكبرى ؛ ثُمَّ فرضت المادة علينا أن نجعله فى هذه الفقرات التى تخضع للاجتهاد والتقديم والتأخير حسب اختلاف الباحثين ؛ ولكن إطار الموضوع وخطوطه الكبرى تبقى كما هى عند الجميع على الراجح.

ومثل هذا نقول فى أى موضوع ؛ فمثلاً فى موضوع : « غُسل الجُمعة» فى ضوء حديث أبى سعيد الخدرى ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ ؛ قال : « غُسْلُ الجُمعة واجبٌ على كل مُحتلم» .

فيكون مخطط الموضوع كما يلى :

١ـ ترجمة الراوى.

٢ـ مجمل معنى الحديث.

٣ـ فقه الحديث :

« أ »ـ ما يدل عليه ظاهر الحديث.

« ب »ـ حكم غسل الجمعة :

١ـ الذين قالوا بأنه سُنَّة وأدلتهم.

٢ـ الذين قالوا بأنه واجبٌ وأدلتهم.

٣ـ مناقشته الأدلة.

« جـ »ـ سبب غسل يوم الجمعة.

« د»ـ وقته.

« و» ـ دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها :

بعد أن يدوّن الباحث المادة العلميَّة على الجُزازات ويضع منهج البحث ؛ يقرأ ما دَوَّنه فى جُزازاته قراءةً جيِّدةً مستوعبة ؛ ويفرز ما بين يديه من البطاقات ؛ فيجمع البطاقات التى تتناول جانباً من البحث بعضها إلى

بعض، ويعنونها بالعنوان المناسب؛ حتى ينتهى من تصنيف وفرز جميع البطاقات؛ وإذا به أمام مجموعات كثيرة تضم كل مجموعة عدداً من البطاقات.

بعد ذلك يعود إلى كل مجموعة؛ فيقرؤها ثانية؛ ويرتبها متتابعة حسب ما يراه مناسباً لعرض الموضوع.

وقد يستغني أثناء ترتيب بطاقاته عن بعضها؛ إما لأن غيرها من البطاقات قد كفته مؤونة ما فيها، أو لأن ما دوَّنه فيها لا يمد موضوعه بفائدة تُذكر.

ونفضل أن يرقم بطاقات كل مجموعة بأرقام مسلسلة، ويسجل عنوان المجموعة على كل بطاقة من بطاقاتها؛ ثم يضع كل مجموعة فى مغلف يسجل عليه عنوان المجموعة، أو يضع المجموعة فى صندوق خاص بالبطاقات، كصندوق بطاقات فهارس المكتبات؛ ويفصل بين المجموعات ببطاقات مختلفة الألوان، يسجل على كل بطاقة فاصلة عنوان المجموعة التابعة لها.

ولا شك أنه سيضع عناوين فرعيَّة فى كل مجموعة من المجموعات حسب ما تقتضيه مادة البحث وترتيبها.

ثم يرتب هذه المجموعات أيضاً ترتيباً مسلسلاً؛ وقد يعطى كل عدَّة مجموعات عنواناً قد يكون عنوان بابٍ تكون كل مجموعة فصلاً فيه، أو يكون عنوان فصل تكون كل مجموعة مبحثاً من مباحثه.

ثم يضع المجموعات التى تكوِّن وحدةً واحدة فى مغلفٍ كبيرٍ؛ أو يرتبها فى صندوق البطاقات كما أسلفنا.

وطريقة صناديق البطاقات يتبعها كثيرٌ من كبار المؤلفين وأساتذة الجامعات ؛ لأن هذه البطاقات خلاصة بحث طويل يستفيد منها الباحث أكثر من مرَّة ، كما يستفيد منها أستاذ الجامعة مراراً.

وقد ترد خواطر جديدة على الباحث أثناء تصنيف المادة ؛ فيسجلها فى البطاقات التى تدور حولها هذه الخواطر ، أو يدونها على بطاقة مستقلة يربطها مع بطاقة المادة كما أسلفنا سابقاً.

« ز »- كتابة البحث وإخراجه :

هذه الخطوة من أهم خطوات الموضوع ؛ بل أهمها ؛ لأن الباحث ينتقل من الجمع والتصنيف والدارسة ، إلى صياغة الموضوع وعرضه وإخراجه بثوبه الجديد ؛ فيعمد الكاتب إلى الفئة الأولى من مجموعاته ؛ ويبدأ بتدوين بطاقات كل مجموعة بعناية وانتباه ؛ فيسجل ثمرة جهوده وخلاصة آرائه ؛ فيناقش ، ويردُّ ، ويرجِّح ؛ بأسلوبٍ علميٍّ ومنطقٍ سليم.

وكلما انتهى من مجموعة بطاقات انتقل إلى غيرها ؛ وهكذا حتى ينتهى من تدوين بحثه.

ورائده فى ذلك كله : الإخلاص ؛ والأمانة ؛ واتباع الحق.

ولا بُدَّ من أن تظهر شخصيَّةُ الباحث من خلال بحثه ؛ فلا يكتفى بالجمع والنقل ؛ فعليه أن يُبدى رأيه فى المقام المناسب ، ويورد الأدلة والحُجج والبراهين فى مواضعها ، ويُفنِّد الباطل ، ولا يُسَلِّم بكل ما يُقال إلا بعد دراسةٍ

وفحص ؛ لأن بعض ما ينتهى إليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنياً على خطأٍ أو على استنتاجٍ غير سليم ؛ فينتقل هذا الخطأ إلى كلِّ موضوعٍ يُبنى عليه.

ويحسُن بالباحث التزام أدب البحث ؛ باحترام آراء الآخرين وعدم الغَضِّ منها ، كما يحسن به التواضع وترك الغرور العلميِّ وإن أدى بحثه إلى كشفٍ لم يُسبق إليه أو إلى نتائج طيِّبةٍ تُبَدِّد كل شُبْهَةٍ وتطرد كلَّ لَبْسٍ ؛ لأن الغاية من البحث الوصول إلى الحقيقة ، وإضافة المزيد من المعارف إلى تُراث الإنسانيَّة ؛ فالمساهمة فى ذلك تجب أن تكون بعيدة عن كل ما يشينها ويشوبها ؛ وهذا أمرٌ مُسلَّمٌ به ؛ وقد عُرف لدى الباحثين المسلمين منذ عصورٍ طويلة ؛ فحَرِيٌّ بمن سار على نهجهم أن يلتزم أدبهم وحسن أخلاقهم ؛ فلا تُخرجه العاطفة عن سلامة المنهج وابتغاء الحق ، وتؤدِّى بهِ إلى مجانبة المنطق والحكمة.

ويحسُن بالباحث أيضاً ألاَّ يُكرِّر الأفكار فى عدَّة مواضع من بحثه ، وأن يعتنى بأسلوبه ؛ فيؤدى ما يريده فى قوالب جذَّابةٍ وعبارةٍ واضحةٍ ، ويلاحظ علامات الترقيم ، ويحسن استعمالها فى مواضعها ، ويراعى جميع ما أسلفنا ؛ من حُسْنِ العزو إلى المصادر والمراجع وغير ذلك ؛ فيقدر ما تحتاجه الإحالة إليها من أسطر فى أسفل الصفحة.

وجديرٌ بالذكر ؛ أن شرح بعض الكلمات ، أو التعريف ببعض الأعلام ، أو بيان مواقع الأماكن والبُلدان ، ونحو هذا ـ مما لا يدور البحث حوله ، ولا يستند إليه ـ ؛ مكانه هوامش الصفحات.

وَكُلَّما انتهى الباحث من فصلٍ أو مبحثٍ؛ قرأه قراءةً واعيةً؛ وصحَّح أخطاءه، وضبط هوامشه، وقابلها على جُزازاته؛ خشية الالتباس فى العزو، أو الخطأ فى أرقام صفحات المصادر وأجزائها.

«حـ»- بين المقدمة والخاتمة:

بعد الانتهاء من عرض الموضوع عرضاً علميًّاً وتدوينه؛ يكتب الباحثُ خاتمة له؛ يراعى فيها الإيجاز؛ فيذكر أهم النتائج التى حقَّقها الموضوع، أو الآراء والاقتراحات التى يراها الباحث جديرة بالاهتمام والإبرازِ وجذب انتباه القارئ إليها؛ على ألاَّ يجعل خاتمة بحثه تكراراً لما جاء فيه.

وجُلُّ الباحثين يكتبون مقدمة أبحاثهم بعد تمامها وكمالها؛ فيذكر الباحث الأسباب التى حملته على دراسة الموضوع، وَيُبَيِّن منهجه فى بحثه؛ فَيُفَصِّل الأبواب والفصول، ويشير إلى جهود المشرف عليه، كما ينوِّه بالشُّكرِ لكُلِّ من قدَّم له خدمةً طيِّبةً من أجل بحثه.

وبهذا يقف مُطالع المقدمة والخاتمة على منهج الموضوع وأهميَّته ونتائجه من غير أن يقضى وقتاً طويلاً فى التعرُّف إلى ذلك بتقليبه وتصفُّحه.

«ط»- فهارس البحث:

من أهم ما يسهل على القارئ الاستفادة من بحثٍ أو كتابٍ وجود الفهارس فيه؛ وأهم هذه الفهارسِ فهرس تفصيلىٌّ لموضوعات البحث، وفهرس المصادر والمراجع - يُرتَّب على حروف الهجاء ..

ويفصل بعض المؤلفين بين المؤلفات القديمة والحديثة ؛ فيذكر القديم مُرتَّباً على حروف الهجاء، ثم يذكر الحديث مُرتّباً على حروف الهجاء أيضاً، ويضع للأولى عنواناً ـ ((المصادر القديمة)) ـ، وللثانية عنواناً ـ ((المصادر الحديثة)) ـ.

ولا بأس بترتيب مصادر البحث ومراجعه ترتيباً أبجديًّاً وفق علومها ؛ فتذكر مصادر التفسير، فالحديث، ثم مصادر الفقه، وأصول الفقه، ويلحق بها غيرها إذا كان بحثه فى علمٍ من علوم الشَّريعة.

وإذا كان أدبيًّاً ؛ يذكر مصادر الأدب، فكتب النقد، فكتب النحو، فالمعاجم، فالتراجم، ونحو هذا.

وقد يستعين فى إعداد بحثه بكتبٍ أجنبيَّة ؛ فيذكرها فى فهرس المصادر بعد المؤلفات العربيَّة.

ويُرجِّح بعضهم ترتيب المصادر على المؤلفين ؛ فيذكر كل مؤلِّف وماله من مصادر، ويراعى الترتيب الأبجدىّ فى أسماء المؤلفين أيضاً.

ولا مُبرِّر لهذا الترجيح سوى أنه مقتبسٌ من الكتب الأجنبيَّة.

وفى الموضوعات المطوَّلة ؛ توضع فهارس لـ: لأعلام، والأماكن، وفهرس لآيات القرآن الكريم، وفهرس للأحاديث النبويَّة، وفهرس للأشعار، والأمثال.

ويراعى فى ذلك كله الترتيب الأبجدىّ أيضاً.

« ى » ـ طباعة الموضوع :

قد يحتاج الباحث إلى طباعة موضوعه على المكتاب ـ « الآلة الكاتبة» ـ ؛ فإذا كان موضوعه موجزاً بين عشرين وثلاثين صفحة ؛ يفضل أن يدفعه إلى الكاتب جملة واحدة ؛ وإذا كان فوق ذلك يحسن به أن يدفع كل فصل أو مبحث متكامل إلى الكاتب ـ وذلك بعد استيفاء جميع خطوات تدوين الموضوع السابقة ومراجعته ـ .

وكلما انتهت طباعة فصل ؛ راجعه وصحَّحه.

ولا بُدَّ من مراعاة حسن عرض المطبوع ، وترك هوامش جانبيَّة كافية تسد حاجة التجليد والتعليق. ومن أهم ما يجب الانتباه إليه فى الصفحات المطبوعة على المكتاب : عدَّة سطور الصفحة ؛ فلا تكون الأسطر متقاربة من بعضها تتعب القارئ ، ولا تترك بينها فراغات كبيرة فتضاعف صفحات الموضوع ، وخير الأمور أوسطها ؛ وعدَّة سطور الصفحة النموذجيَّة خمسةٌ وعشرون سطراً ؛ متوسط كلمات السطر إحدى عشرة كلمة تقريباً.

وكلما انتهى الباحث من تدوين فصل ؛ دفعه إلى المكتاب ؛ فينتهي من كتابة رسالته أو موضوعه وقد قارب الانتهاء من طبعه ؛ وهذا خيرٌ له من أن يؤجِّل الطباعة إلى ما بعد الانتهاء من تدوين الموضوع جميعه.

وتبدو أهميَّة هذه الملاحظة فى الرسائل الكبيرة ؛ وللباحثين المؤقت لأبحاثهم فترة زمنية محددة.

« ك »- تجليد الموضوع :

إذا كان الموضوع كبيراً ؛ يحسن بالباحث أن يدفعه إلى المجلِّد ليقوم بتجليده ؛ حفاظاً على أوراقه من التناثر أو الضياع.

وإذا كانت أوراقه قليلة ؛ يحفظها فى مُصَنَّفٍ أو نحوه ؛ بعد أن يكتب على الصفحة الأولى عنوان بحثه واضحاً ، ويكتب تحته اسمه ، ثم اسم المشرف عليه ، والدرجة التى أعدَّ البحث من أجل .

ولا بُدَّ من ذكر التاريخ السَّنوىّ ؛ ليستوفى البحث حقَّه من حيث الشَّكل ؛ كما استوفاه من حيث الموضوع.

وجرى العرف بأن يكون عنوان البحث كبيراً فى أعلى الصفحة الأولى ؛ وتحته اسم الباحث ، ثم المشرف ، ثم الدرجة التى أعدَّ البحث من أجل الحصول عليها.

ويذكر فى الجانب الأيسر من أسفل الصفحة الأولى اسم الجامعة والكُلِّيَّة ، وتحته السنة التى قُدِّمَ فيها.

ويفضل بعضهم الزاوية اليمنى العليا من الصفحة الأولى لاسم الجامعة والكُلِّيَّة أو المعهد أو المؤسسة ؛ والزاوية اليسرى السُّفلى من الصفحة للسنة التى أعدَّ البحث

فيها ؛ وقد يذكر بعضهم اسم الباحث فى الزاوية اليُمنى العُليا ؛ فتبقى اليسرى السُّفلى لاسم الكُلِّيَّة والجامعة ، وتحته التاريخ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

❦ ـ البَابُ الثَّانِى/ أهم المصادر والمراجع فى العلوم الإسلاميَّة :

ـ بين يدى الفصل :

إن معرفة الباحث للمصادر والمراجع التى يستعين بها فى بحثه أمرٌ ضرورىٌّ وأساسىٌّ فى نجاح بحثه وعمقه وشموله ؛ لأنها تضم المادة العلمية التى يقوم بحثه بها ، ويتكون منها ، ويعتمد عليها ؛ فهى مَعِين بحثه وينبوعه ، فكما أن البستان لا يؤتى أُكله إلا بالبذور والتربة والماء وعناية الفلاح ؛ كذلك لا يؤتى البحث ثمراته إلا بالاعتماد على المصادر والمراجع ؛ إلى جانب جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره وأسلوبه ؛ ومن ثَمَّ اهتمَّ أهل العلم بالمصادر وتصنيفها ، وإقامة المكتبات وما يلحق بها ؛ لأن كل ذلك ميدان العلماء والباحثين ؛ وكلما كثرت مصادر ومراجع الموضوع الذى يريد الطالب أن يطرق بابه ، ويَشُقّ عُبابه ، ويخوض فى لُجِهِ ، ويغوص على حُجَجِهِ ، ويكشف عن مكنونه ، ويعرب عن جمال دُرره وعيونه ؛ سهَّلت له كثرتها ، جمع مادته ، والنظر فيها ، وتحقيق أمنيته ؛ خلافاً للموضوع الذى تشح فيه المصادر ؛ فيبذل الباحث جهداً ويلقى مشقة لا يعانيهما من وقف على المصادر الكثيرة ؛ وإن كان الأمر فى كُلٍّ لا يخلو من كَدٍّ وجهدٍ ومشقَّةٍ.

لكل هذا رأينا من واجبنا أن نزوِّد الطالب بمعرفة أهم المصادر التى يحتاج إليها فى علوم الإسلام والعربيَّة ، وتاريخ الإسلام وحضارته ، وما يلحق بهذا

من الموسوعات والمعاجم ؛ لتكون بين يديه مفتاحاً للمعرفة ، وطريقاً إلى البحث العلميِّ المُثمر.

ولم نقصد من كثرة المصادر والمراجع المذكورة فى هذا الفصل إرهاق الطالب بحفظها واستظهارها ؛ وإنما قصدنا أن يقف عليها لتتحرك فى نفسه الرُّوح العلميَّة ، ويسرع إلى المطالعة والاستفادة منها ؛ ذلك لأن طريق بناء الشخصيَّة العلميَّة هو التزوّد الدَّائم بزاد العقل والرُّوح ، والتطلُّع إلى المزيد من الاطلاع والمعرفة ، مع التعمق فى البحث ، وسَبْرِ أَغْوَارِهِ وأعماقه ، وأصوله وجوانبه ، والوقوف على كل جديد ، والسعى إلى التخصص الذى هو سمة هذا العصر ، كما كان سمةً بارزةً لعلماء المسلمين فى عصور الإسلام الذهبيَّة.

وإذا كان العلم بحراً واسعاً لا يُدرك مداه ولا منتهاه ؛ فإن ما لا يُدرك كُلُّه لا يُترك جُلُّه.

ـ المَصْدَر :

هو كل كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجةً شاملةً عميقة.

أو هو كل كتاب يبحث فى علمٍ من العلوم على وجه الشُّمول والتعمُّق ؛ بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث فى ذلك العلم الاستغناء عنه.

فـ « الجامع الصحيح » للبخاريّ ، و« صحيح مسلم » ؛ هما أصلان ومصدران فى الحديث النَّبويّ ؛ بينما تُعَدُّ كتب الأحاديث المختارة كـ « الأربعين النَّوويَّة » من المراجع في ذلك. وكتاب « الكامل » للمُبرِّد ، و« صبح الأعشى » للقلقشنديّ ؛ أصول ومصادر فى الأدب ؛ وغيرها مما أخذ عنها مراجع.

ومثل هذا نقول فى « تاريخ الطبرىّ » و« سيرة ابن هشام » ؛ كلها أصول ومصادر فى بابها ؛ وما اقتبس أو استمد منها مرجع فى بابه.

ومن ثَمَّ كان المَرْجِع : الكتاب الذى يستقي من غيره ؛ فيتناول موضوعاً أو جانباً من موضوع ؛ فيبحث فى دقائق مسائله ومقاصده.

وبعض العلماء لا يُفرِّق بين المصدر والمرجع ؛ فيجعلهما مترادفين ؛ ولا بأس فى ذلك ؛ لأن هذا مجرد اصطلاح ؛ ولا مشاحة فى الاصطلاحات.

قّالَ أَبو نِزَار : وعندى فى ذلك رأىٌ ؛ هُو الَّذى عليه العمل فى منهجى.

فـ « الكامل » لأبى العَبَّاس المُبَرِّد هو من الأُصول والمصادر كما هو معروف ؛ ولكن إذا جاء الجلالُ السُّيوطِىُّ - مثلاً - ؛ وهو متوفى سنة(٩١١هـ) ؛ فصنع كتاباً فى الأدب ؛ ونقلَ من كتاب « الكامل» نُقُولات كثيرة وطويلة ضافية ؛ فعلى رأى بعضهم يُعَدُّ كتاب السيوطىّ من المراجع ؛ لأَنَّهُ نقلَ عن متقدِّم ؛ وهذا من الآراء الفاسدة عندى - وإن كان يعتنقهُ ويتبنَّاهُ بعض أهل اللِّسانِ والقلم - ؛ وذلكَ لكون السيوطىّ معدودٌ من المُتقدِّمين بالنِّسْبةِ لنا ؛ وإن كان يُعَدُّ من المُتأخرين بالنسبة لمن عاشوا فى القرون الأولى من تاريخ الحضارةِ الإسلاميَّة ؛ وكذلك فلو سرنا على هذا المذهب ؛ لجعلنا بعض كُتب المُتقدِّمين من المراجع ؛ لكونك تجدُ بها كثيراً من النقولات المُقتبسة عن سابقٍ ومُتقدِّمٍ أيضاً.

ولم أرَ من أشار إلى هذا قبلى ؛ فللهِ الحمدُ والمِنَّة - انتهت كلمةُ أبى نِزَار-

ﷺ ـ: المبحث الأول: القرآن الكريم وعلومه.

ـ أولاً: القرآن الكريم:

ينبغى للطالب أن يكون بين يديه مصحف جيِّد الطبع؛ واضح الحروف؛ مُرقَّم الآيات؛ ليسهل عليه الرجوع إليه والنَّهل منه، والوقوف على حكمه وأحكامه وأسراره.

...

ـ ثانياً: الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم:

١ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

٢ـ المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته: للأستاذ محمد فارس بركات الدمشق ـ أحد المعاصرين ـ.

٣ـ الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم: لمحمد فارس بركات الدمشقي.

٤- تفصيل آيات القرآن الحكيم: وضعه بالفرنسية المستشرق جول لابوم؛ ويليه «المستدرك»؛ وهو فهرس مواد القرآن الكريم؛ وضعه إدوار مونتيه؛ ونقلهما إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

٥ـ تفسير غريب القرآن: للإمام عبد الله بن مسلم بن قُتيبة «٢١٣ ـ ٢٧٦هـ».

٦ـ المفردات فى غريب القرآن: لأبى القاسم الحُسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى «٥٠٢هـ».

٧ـ إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن: للإمام محب الدين أبى البقاء عبد الله بن الحُسين العكبرىّ «٦١٦هـ».

ـ ثالثاً : التفسير :

« أ » ـ أهم مصادر التفسير بالمأثور ـ « بالمنقول » ـ :

١ـ جامع البَيان عن تأويل آى القرآن ـ المعروف بـ «تفسير الطبرىّ» ـ : للإمام المفسر المؤرخ المحدث أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى « ٢٢٤ ـ ٣١٠هـ ».

وهو أوثق وأقدم ما دوِّن فى التفسير بالمأثور ؛ كما أنه من أهم المصادر فى التفسير بالمعقول ؛ لما فيه من الاستنباطات العلمية الدقيقة ، وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ؛ مما يدل على حُسن النظر وعمق البحث.

٢ـ معالم التنزيل :

للمحدث الفقيه المفسر أبى محمد الحُسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوىّ الشافعىّ « المتوفى سنة ٥١٠هـ ».

وصف الخازن هذا التفسير فى مقدمة تفسيره بأنه : « من أَجَلِّ المصنفات فى علم التفسير ؛ وأعلاها ؛ وأنبلها ؛ وأسناها ؛ جامع للصحيح من الأقاويل ؛ عارٍ عن الشُّبه والتصحيف والتبديل ؛ مُحَلَّى بالأحاديث النَّبويَّة ؛ مُطرَّز بالأحكام الشرعية. ».

٣ـ تفسير القرآن العظيم : للإمام الحافظ المحدث المفسر المؤرخ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير البصرىّ الدمشقىّ الشافعىّ « ٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ ».

هذا الكتاب من أشهر ما صُنِّفَ فى التفسير بالمأثور ، وهو المرجع الثانى بعد تفسير الطبرىّ.

٤ـ الدُّر المنثور فى التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطىّ الشافعىّ «٨٤٩ ـ ٩١١هـ».

جمع السيوطىُّ فى دُرره ما ورد عن السلف فى التفسير؛ ولم يتصد للترجيح أو التعقيب، كما أنه لم يُبيِّن الصحيح من الضعيف؛ والكتاب جيِّدٌ جامعٌ؛ لم يخرج عن طريقة التفسير بالمأثور؛ إلاَّ أنه بحاجة إلى بيان ما ضعف من المنقول.

« ب »ـ أهم مصادر التفسير بالرأى ـ « بالمعقول» ـ:

٥ـ الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل: للإمام أبى القاسم محمود بن عمر الخوارزمىّ الزمخشرىّ الملقب بجار الله « ٤٦٧ـ٥٣٨هـ».

وهو من أشهر تفاسير المعتزلة.

٦ـ البحر المحيط: للإمام النحوىّ المفسر أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن على الأندلسىّ الشهير بأبى حيَّان «٦٥٤ـ ٧٤٥هـ».

يُعَدُّ هذا الكتاب المرجع الأول للوقوف على وجوه إعراب ألفاظ القرآن الكريم.

٧ـ مفاتيح الغيب: للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحُسين بن الحسن الرازى «٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ».

وهو تفسيرٌ كبيرٌ ضخم؛ يُعَدُّ من أكبر كتب التفسير بالرأى؛ بل أكبرها؛ وهو كتابٌ جليلٌ جامعٌ؛ يمتاز على غيره بالأبحاث الفيَّاضة فى شتى العلوم.

٨ـ فتح القدير فى الجمع بين الرواية والدراية فى التفسير: للإمام المحدث المفسر الفقيه محمد بن علىّ بن محمد الشوكانىّ الصنعانىّ « ١١٧٣ ـ ١٢٥٠هـ».

وهذا الكتاب من أحسن الكتب التى جمعت بين التفسير بالدراية والتفسير بالرواية، وَيُعَدُّ أصلاً من أصول التفسير؛ وقد استفاد من كتب السابقين وأضاف عليها؛ واجتهد فى بعض المسائل.

٩ـ تفسير القاسمىّ المُسمَّى «محاسن التأويل»: لعلامة بلاد الشَّام الشيخ محمد جمال الدين القاسمىّ «١٢٨٣ـ ١٣٣٢هـ /١٨٦٦ـ ١٩١٤م».

وهو كتاب قَيِّمٌ جامعٌ؛ يضم فوائد جليلة؛ ويوقف الباحث على دقائق فريدة.

١٠ـ فى ظلال القرآن: للكاتب الإسلامىّ الكبير سيد قطب «١٩٠٦ ـ ١٩٦٦م» ـ رحمه الله ـ.

لونٌ جديدٌ من التفسير؛ ومنهجٌ فريد؛ جمع بين المنقول والمعقول؛ بأسلوبٍ شائقٍ جذَّابٍ؛ يتدفَّقُ من قلبٍ استشعر مقاصد القرآن الكريم وغاياته، وأحسن الربط بين سوره وآياته؛ وفكرٍ غاص على دقائقه ولآلئه؛ فتمثَّل القرآن الكريم؛ وحاول أن يُسطِّر ما خالج نفسه وروحه.

«جـ»ـ أهم مصادر تفسير آيات الأحكام ـ «التفسير الفقهىّ»ـ:

١١ـ أحكام القرآن: لأبى بكر أحمد بن على الرازى الحنفىّ المشهور بالجَصَّاص «٣٠٥ ـ ٣٧٠هـ».

١٢ـ أحكام القرآن: لأبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعىّ «١٥٠ ـ ٢٠٤هـ». جَمَعَهُ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقىُّ الشافعىُّ النيسابورىُّ «٤٥٨هـ»

من نصوص الإمام الشافعىّ فى كتبه وكتب أصحابه أمثال المُزنىّ والبويطىّ وأبى ثور؛ ونقلها وأَيَّدَهَا بالسُّنَّة الواردة .

١٣ـ أحكام القرآن: للإمام القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله بن محمد المُعافرىّ الأندلسىّ الإشبيلىّ المالكىّ المشهور بابن العربى «٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ» .

١٤ـ الجامع لأحكام القرآن: للإمام المفسر أبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارىّ الأندلسىّ القرطبىّ «٦٧١هـ».

من أجمع ما صُنِّفَ فى تفسير آيات الأحكام.

ـ رابعاً: بعض المصادر والمراجع فى علوم القرآن:

١ـ البرهان فى علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشىّ « ٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ» .

من أجمع ما صُنِّفَ فى علوم القرآن.؛ جمع فيه زُبدة ما صُنِّفَ قبله وأضاف عليها؛ وحقَّق مسائل كثيرة.

٢ـ الإتقان فى علوم القرآن : للإمام السيوطىّ.

وهو من أجمع ما صُنِّفَ في هذا الباب.

٣ـ التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان: للعالم البحَّاثة الشيخ طاهر الجزائرى ـ رحمه الله ـ « ١٢٦٨ـ ١٣٣٨هـ» .

جمع فى هذا الكتاب جُلَّ أبحاث علوم القرآن؛ وبحث فيها بحثاً علميًّاً دقيقاً وعميقاً.

٤ـ مناهل العرفان فى علوم القرآن: للشيخ محمد عبد العظيم الزُّرقانىّ ـ أحد علماء الأزهر المعاصرين ـ.

تناول فى هذا الكتاب تاريخ علوم القرآن؛ ثم بسط هذه العلوم.

٥ـ المدخل لدراسة القرآن الكريم: للأستاذ الدكتور محمد محمد أبو شهبة ـ من العلماء المعاصرين ـ.

تناول فيه جُلَّ مباحث علوم القرآن.

٦ـ مباحث فى علوم القرآن: للدكتور صبحى الصالح ـ من علماء لبنان المعاصرين ـ

عرض فيه أهم مسائل علوم القرآن عرضاً علميًّا جيِّداً؛ ودفع بعض الأوهام والشُّبَه التى أثارها بعض المُغرضين حول القرآن وعلومه.

٧ـ أسباب النزول:

ومن أقدم ما صُنِّفَ فى أسباب النزول: أسباب النُّزول للشيخ الإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدىّ النيسابورىّ «٤٦٨هـ».

٨ ـ لباب النقول فى أسباب النزول: للحافظ جلال الدين السيوطىّ.

٩ـ حرز الأمانى فى القراءات السبع:

ومن أقدم ما صُنِّفَ فى التجويد والقراءات: «حرز الأمانى فى القراءات السبع»: وهى منظومة لإمام القُرَّاء أبى محمد القاسم بن فيره بن خلف الرُّعينىِّ الشَّاطبىِّ الأندلسىِّ «٥٣٨ ـ ٥٩٠هـ».

من أحسن شروحها شرح الشيخ مُلاَّ على القَارى.

١٠ـ النَّشْر فى القراءات العَشْر: للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقىّ الشافعىّ الشهير بابن الجزرى «(٧٥١ ـ ٨٣٣هـ)».

١١ـ التِّبْيَان فى آداب حَمَلَة القرآن:

ومن أجمع ما صُنِّفَ فى آداب القرآن: كتاب «التِّبْيَان فى آداب حَمَلَة القرآن» للإمام الحافظ أبى زكريا يحيى بن شرف الدِّين النووىّ «(٦٣١ ـ ٦٧٦هـ)».

ـ خامساً: بعض المصادر فى الدِّراسات القُرآنيَّة:

١ـ إعجاز القرآن: للقاضى أبى بكر محمد بن الطيِّب الباقلانى «(٤٠٣هـ)».

٢ـ ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن:

ـ رسالة باسم «بيان إعجاز القرآن» لأبى سُليمان حمد بن محمد الخطابى «(٣١٩ـ ٣٨٨هـ)».

ـ رسالة باسم «النُّكت فى إعجاز القُرآن» لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى «(٢٩٦ ـ ٣٨٦هـ)».

ـ والثالثة «الرِّسالة الشَّافية» لأبى بكر عبد القاهر الجرجانى «المتوفى سنة ٤٧١هـ)».

٣ـ إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة: لمصطفى صادق الرافعىّ «(١٢٩٧ ـ ١٣٥٦هـ)».

٤ـ تأويل مشكل القرآن: لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة.

٥ـ متشابه القرآن: للقاضى عبد الجبَّار بن أحمد المعتزلىّ «(٤١٥هـ)».

٦ـ دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى ـ من العلماء المعاصرين ـ.

٧- الجمان فى تشبيهات القرآن: لأبى القاسم عبد الله بن محمد (ابن ناقيا البغدادىّ) ((٤١٠ ـ ٤٨٥هـ)).

٨ ـ الإكليل فى المتشابه والتأويل: لشيخ الإسلام تقى الدِّين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية((٦٦١ـ ٧٢٨هـ)) .

٩ـ التبيان فى أقسام القرآن: للحافظ الإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر (ابن قيِّم الجوزيَّة) ((٦٥ ـ ٧٥١هـ)) .

١٠ـ الإمعان فى أقسام القرآن: لعبد الحميد الفراسى.

١١ـ التعريف والإعلام بما أُبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام: للحافظ عبد الرحمن السُّهيلىّ الأندلسىّ ((٥٠٩ ـ ٥٨١هـ)) .

١٢ـ ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: للإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير اليمنىّ الصنعانىّ ((٧٧٥ ـ ٨٤٠هـ)).

١٣ـ القرآن ينبوع العلوم والعرفان: لعلي فكري.

أتى فيه على بيان ما اشتمل عليه القرآن الكريم من العلوم الكونيَّة .

١٤ـ التصوير الفنىّ فى القرآن: لسيد قطب .

١٥ـ مشاهد القيامة فى القرآن: لسيد قطب .

١٦ـ القرآن والعلوم العصريَّة: للشيخ طنطاوى جوهرى ـ من علماء مصر ـ ((١٢٨٧ـ ١٣٥٨هـ)).

١٧ الفلسفة القرآنية : لعبَّاس محمود العقَّاد ((١٨٨٩ـ ١٩٦٤م)).

١٨ـ الظاهرة القرآنيَّة : لمالك بن نبى ـ أحد كبار المفكرين الجزائريين المعاصرين ؛ رحمه الله ..

١٩ـ المصطلحات الأربعة فى القرآن : لأبى الأعلى المودودى ـ أمير الجماعة الإسلاميَّة فى باكستان ؛ رحمهُ اللهُ تعالى ..

٢٠ـ بلاغة القرآن : للشيخ محمد الخضر حُسين ـ شيخ الجامع الأزهر ـ ((١٩٥٨هـ)) .

تناول فيه عدَّة موضوعات مهمة تدور فى خَلَدِ أبناء العصر ؛ وبيَّنها بإيضاحٍ ؛ كنقل معانى القرآن إلى اللغات الأجنبية ، وترجمته ، وتحدث عن أمثال القرآن ، والمحكم ، والمتشابه ، وإعجاز القرآن ، والفن القصصىّ فيه ، وغير ذلك.

❀ ـ المبحث الثانى : الحديث وعلومه :

((أ)) ـ أشهر كتب الحديث وشروحها :

١ـ صحيح البُخَارِى : واسمه : ((الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وَسُنَنِهِ وأيَّامه)) للإمام الحافظ أمير المؤمنين فى الحديث أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفىّ البُخَارِىّ ((١٩٤ ـ ٢٥٦هـ)).

٢ـ صحيح مسلم : وهو((الجامع الصحيح)) لحُجَّة الإسلام أبى الحسن مسلم بن الحَجَّاج القُشيرىّ النيسابورىّ ((٢٠٤ ـ ٢٦١هـ)) .

٣ـ سنن أبى داود : للإمام الثبت سيِّد الحُفَّاظ سليمان بن الأشعث السجستانىّ ((٢٠٢ـ ٢٧٥هـ)).

٤ـ سنن النَّسَائىّ : للإمام الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائىّ ((٢١٥ ـ ٣٠٣هـ)).

٥ـ سنن التِّرمذيىّ أو ((الجامع الصحيح)) : للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذىّ((٢٠٩ـ٢٧٩هـ)).

٦ـ سنن ابن ماجه : للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى ((٢٠٩ـ ٢٧٣هـ)).

٧ـ الموطأ : للإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحىّ الحميرىّ المدنىّ ((٩٣ ـ١٧٩هـ)).

٨ ـ المُصَنَّف :

لأبى بكر عبد الرزَّاق بن همَّام بن نافع الحميرىّ مولاهم الصنعانىّ « ت ٢١١هـ».

٩ـ المُسْنَد : لأبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانىّ المروزىّ البغدادىّ« ت ٢٤١هـ».

« ب »ـ أشهر الكتب التى جمعت أُمَّهات كتب الحديث ؛ أو مختارات منها ؛ أو زيادات عليها :

١ـ شرح السُّنَّة : للإمام الحافظ شيخ الإسلام الحُسين بن مسعود الفَرَّاء البغوىّ « ت ٥١٦هـ».

٢ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : للإمام الحافظ مجد الدين أبى السعادات مُبارك بن محمد (ابن الأثير الجزرى) « ٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ».

٣ـ الترغيب والترهيب : للإمام الحافظ المتقن الشيخ زكىّ الدِّين عبد العظيم بن عبد القوىّ المُنذرىّ الشَّامىّ ثُمَّ المصرىّ « ت ٦٥٦هـ».

٤ـ رياض الصالحين : لشيخ الإسلام الفقيه الحافظ أبى زكريا محُيى الدِّين يحيى بن شرف النَّووىّ الشَّافعىّ « ت ٦٧٦هـ».

٥ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدِّين علىّ بن أبى بكر الهيثمىّ « ت٨٠٧هـ» .

٦ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: للمحدث الأديب محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسى السُّوسى المغربىّ ((ت ١٠٩٤هـ)).

٧ـ التاج الجامع للأصول: للشيخ منصور بن على ناصف.

((جـ))ـ أشهر المصادر والمراجع فى أحاديث الأحكام:

١ـ العمدة فى الأحكام: للإمام الحافظ تقى الدِّين أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسىّ الحنبلىّ ((ت٦٠٠هـ)).

٢ـ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: للإمام الحافظ تقى الدِّين بن دقيق العيد ((ت ٧٠٢هـ)).

٣ـ المنتقى من أخبار المصطفى: للإمام المحدث أبى البركات مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحرَّانىّ ((ت ٦٥٣هـ)).

٤ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: لشيخ الإسلام أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانىّ ((ت ٨٥٢هـ)).

٥ ـ سُبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: للإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلانىّ الصنعانىّ ((ت ١١٨٢هـ)).

٦ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيِّد الأخيار: لقاضى قضاة اليمن الإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى ((ت١٢٥٥هـ)).

شرح فى كتابه هذا كتاب ((المنتقى)) لأبى البركات بن تيمية.

٧ـ الموجز فى أحاديث الأحكام: دراسات علمية لمختارات من الأحاديث فى أبواب: النكاح، والفرقة بين الزوجين، وما يلحق بها؛ وفى الجنايات والتعزير والحدود؛ والجهاد؛ والأطعمة، والصيد، والذبائح، والأضاحى، والأيمان والنذور والقضاء، والشهادات والدعاوى والبيِّنات: للدكتور محمد عَجَّاج الخطيب.

« أ »ـ أشهر ما صُنِّفَ فى معاجم الحديث والكتب المرشدة إلى مواضعه:

١ـ الجامع الصغير من حديث البشير النذير: للإمام الحافظ جلال الدين السيوطىّ.

٢ـ ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث: للشيخ الإمام العارف بالله عبد الغنىّ بن إسماعيل النابلسىّ الحنفىّ الدمشقىّ « ت ١١٤٣هـ ».

٣ـ مفتاح كنوز السنة: وضعه بالإنكليزية الدكتور « أ. ي. فنسك »؛ ونقله إلى العربيَّة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

٤ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النَّبوىّ: رتَّبه جماعةٌ من المستشرقين.

« هـ »ـ أهم ما صُنِّفَ فى الأحاديث المشتهرة:

١ـ المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوىّ « ت٩٠٢هـ ».

٢ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: للمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونىّ الجراحىّ « ت١١٦٢هـ ».

« و »ـ أهم ما صُنِّفَ فى الأحاديث الموضوعة والوضاعين:

١ـ تذكرة الموضوعات: لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسىّ ((ت ٥٠٧هـ)).

٢ـ اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة: للحافظ جلال الدين السيوطىّ.

٣ـ تنزيه الشريعة المرفوعةعن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لأبي الحسن على بن محمد (ابن عراق) الكنانىّ ((ت٩٦٣هـ)).

٤ـ المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع: للمحدث الشيخ على القارى ((ت١٠١٤هـ)).

((ز))ـ أهم ما صُنِّفَ فى مختلف الحديث ومشكله:

١ـ تأويل مختلف الحديث: للإمام الحافظ عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينورىّ.

٢ـ مُشكل الآثار: للمحدث الفقيه أبى جعفر أحمد بن محمد الطحاوى ((ت ٣٢١هـ)).

٣ـ مشكل الحديث وبيانه: للإمام المحدث أبى بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصارىّ الأصبهانىّ ((ت ٤٠٦هـ)).

((ح))ـ أهم ما صُنِّفَ فى ناسخ الحديث ومنسوخه:

١ـ الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار: للإمام الحافظ النَّسَّابة أبى بكر محمد بن موسى الحازمىّ الهمذانىّ ((ت ٥٨٤هـ)).

((ط))ـأهم ما صُنِّفَ فى أسباب ورود الحديث:

١ـ البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف: للمحدث السيد إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسينىّ الدمشقىّ ((ت ١١٢٠هـ)).

((ى))ـ أهم ما صُنِّفَ فى غريب الحديث وإعرابه:

١ـ الفائق فى غريب الحديث: لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرىّ ((ت٥٣٨هـ)).

٢ـ النِّهاية فى غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزرىّ) ((ت ٦٠٦هـ)).

٣ـ ومن أشهر ما صُنِّفَ فى إعراب الحديث النَّبوىّ كتاب: إعراب الحديث النَّبوىّ: للإمام النحوىّ أبى البقاء عبد الله بن الحسين العُكبرىّ ((ت ٦١٦هـ)).

((ك))ـ أهم ما صُنِّفَ فى علل الحديث:

١ـ كتاب ((علل الحديث)) للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ((ت ٣٢٧هـ)).

وهو من أجمع ما وصلنا من كتب العلل.

٢ـ وللإمام الحافظ علىّ بن عمر الدارقطنىّ ((ت ٣٨٥هـ)) كتاب ((العلل الواردة فى الأحاديث النَّبويَّة)) .

من أجمع ما صُنِّفَ فى علل الحديث.

((ل))ـ أهم ما صُنِّفَ فى تراجم الرُّواة وكُناهم وألقابهم:

ـ إن معرفة الرجال فى علوم الحديث أمرٌ هامٌّ جدًّا ؛ ذلك لأن علم الحديث يتناول دراسة السند والمتن ، ورجال السند هم رواة الحديث ؛ فهم موضوع علم الرجال ، الذي يكوِّن أحد جانبى علم الحديث ؛ فلا عجب إذن من اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم اهتماماً كبيراً. وعلم رجال الحديث ينقسم إلى علمين عظيمين :

ـ علم تاريخ الرُّواة.

ـ وعلم الجرح والتعديل.

فعلم تاريخ الرُّواة هو العلم الذي يُعرِّف برواة الحديث من الناحية التى تتعلق بروايتهم للحديث ؛ فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة ؛ يذكر تاريخ ولادة الراوى ، ووفاته ، وشيوخه ، وتاريخ سماعه منهم ، ومن روى عنهم ، وبلادهم ومواطنهم ، كما يذكر رحلات الرواة إلى البلاد المختلفة لسماع الشيوخ ، وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث.

ومنهم من صَنَّفَ فيه تحت عنوان « وفيات الرُّواة » وغير ذلك.

وقد يتعرَّض أحياناً لذكر حال الراوى من القبول والرَّد.

وقد أطلق المتقدمون على هذا العلم أسماء مختلفة ؛ كعلم « التاريخ »، و «تاريخ الرُّواة ».

ومعظم المصنفين بعد القرن الخامس يطلقون عليه اسم « التواريخ والوفيات» حين يذكرونه فى مؤلفات علوم الحديث ومصطلحه، ويخصون مصنفاتهم المفردة لأحوال الرواة بأسماء تدلُّ عليها.

وقد نشأ علم تاريخ الرُّواة مع نشأة الرِّواية فى الإسلام، واهتم العلماء به ليتمكنوا من معرفة رجال الأسانيد؛ فكانوا يسألون الرواة عن أعمارهم ومواطنهم وتواريخ سماعاتهم من الشيوخ وغير ذلك.

وقد ظهرت المصنفات فى هذا العلم فى أواخر القرن الثانى ومطلع القرن الثالث.

« أ »- أهمُّ ما صُنِّفَ فى الصحابة خاصة:

١- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرِّ القُرطبىّ «٣٦٨ - ٤٦٣هـ».

وقد رتَّبه على حروف الهجاء، وسمَّاه بهذا الاسم ظنًّا منه أنه استوعب الأصحاب؛ ولكنه فاته كثير منهم.

٢- الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار: للشيخ موفَّق الدين عبد الله بن قدامة المقدسىّ «٥٤٢ - ٦٢٠هـ».

ذكر فى هذا الكتاب أنساب الصحابة من الأنصار؛ وبعض أخبارهم على سبيل الاختصار.

٣- أُسْدُ الغابة فى معرفة الصحابة: للمؤرخ عزّ الدِّين أبى الحسن علىّ بن محمد (ابن الأثير) «٥٥٥ - ٦٣٠هـ».

٤ـ تجريد أسماء الصحابة : للإمام الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبىّ «٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ».

٥ـ الإصابة فى تمييز الصحابة : لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علىّ الكنانىّ (ابن حجر) العسقلانىّ «٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ».

وقد صنَّفه على حروف الهجاء ؛ وذكر فيه فوائد كثيرة ؛ لهذا كان أجمع ما صُنِّفَ فى بابه.

٦ـ حياة الصحابة : للشيخ الفقيه محمد يوسف الكاندهلوىّ الهندىّ «١٣٣٥ ـ ١٣٨٤هـ».

كتابٌ قيِّمٌ جامع.

٧ـ رسالة فى المفاضلة بين الصحابة : لابن حزم الأندلسىّ «٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ».

ذكر فيها فضل أزواج النَّبىِّ ؛ ثم ناقش المخالفين ؛ وأيَّد ذلك بالكتاب والسُّنَّة ؛ ثم ذكر أفضل الصحابة بعد الأزواج ؛ ورتَّبهم على طبقات.

« ب »ـ أهم ما صُنِّفَ فى الرُّواة عامة :

١ـ تذكرة الحفاظ : للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبىّ.

صنَّفه على طبقات الرواة ؛ فترجم للصحابة ثم للتابعين ثم لمن جاء بعدهم .

ومن المُؤلِّفين من صَنَّفَ على السنين ؛ فيذكر السَنة ؛ ويذكر من توفى فيها من الرواة ؛ ويترجم لهم ويذكر أخبارهم.

وواضح هذا فى « تاريخ الإسلام » للإمام الذهبى.

ومنهم من صَنَّفَ تاريخ الرواة على حروف المعجم ؛ وهذا النوع أسهل تناولاً للباحثين ؛ ومن أقدم ما وصلنا فى هذا الباب :

ـ التاريخ الكبير: للإمام محمد بن إسماعيل البخارىّ.

ومنهم من صنَّف على البُلدان ؛ فيذكر تاريخ البلد ؛ ثم يذكر كل من نشأ فيها أو دخل إليها من أهل العلم ؛ ويترجم لهم ويذكر أخبارهم وشيوخهم ومن سمع منهم وغير ذلك ؛ وغالباً ما يذكرون ذلك على حروف المعجم.

ومن أقدم هذه الكتب :

ـ كتاب « تاريخ نيسابور» للإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورىّ «٣٢١ ـ ٤٠٥هـ» ؛ وهو من أعظم وأجمع ما صُنِّفَ فى هذا الكتاب ؛ ولم يُكتب لهذا الكتاب الوصول إلينا. ومن أجمع ما صُنِّفَ فى هذا الباب :

ـ كتاب « تاريخ بغداد» لأبى بكر أحمد بن علىّ البغدادىّ المعروف بالخطيب البغدادىّ « ٣٩٢ـ٤٦٣هـ».

ـ وكتاب « تاريخ دمشق» : للحافظ المؤرِّخ علىّ بن الحُسين (ابن عساكر) الدمشقىّ «٤٩٩ ـ ٥٧١هـ».

وهو كتابٌ عظيمٌ ؛ كثير الفوائد.

« حـ»ـ أهمُّ ما صُنِّفَ فى الكُنى والألقاب والأنساب والمشتبه من أسماء الرواة :

١ــ كتاب الكنى والأسماء : لأبى بشر محمد بن أحمد الدولابىّ « ٢٣٤ـ٣٢٠هـ».

وهذا الكتاب من أجمع ما صُنِّفَ فى هذا الباب.

٢ـ الأكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: للأمير الحافظ أبى نصر علىٍّ بن هبة الله المعروف بابن ماكولا؛ ألَّفه بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه.

٣ـ المشتبه فى أسماء الرجال: للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبىّ.

هذا المُصنَّف من أجمع ما صُنِّفَ فى المشتبه من أسماء الرُّواة؛ رتَّبه الذهبىُّ على حروف المعجم؛ وأحسن التفريق بين الرواة؛ وأزال كل لَبْسٍ قد يقع فيما تشابه بينهم.

٤ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانىّ.

اعتمد ابن حجر كتاب «المشتبه» للإمام الذهبىّ؛ فأحسن ضبطه بالحروف؛ واجتنب الاختصار الذى ورد فى كتاب «المشتبه» حين تتعدد الأسماء المشتبهة؛ ليميز كل واحد عن الآخر؛ كما استدرك ما فاته من الأسماء؛ وأشار إلى ما زاده عليه.

٥ـ كتاب الأنساب: للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمىِّ السِّمعانى ـ(المتوفى سنة ٥٦٢هـ) ـ.

من أجمع ما صُنِّفَ فى الأنساب؛ وبيان كل نسبة إلى أىِّ قبيلةٍ أو بطنٍ أو بلدةٍ أو قريةٍ أو جَدٍّ أو حرفةٍ تنتسبُ؛ فجمع الأنساب إلى القبائل؛ والبطون إلى الآباء والأجداد؛ وإلى المذاهب فى الفروع والأصول؛ كالشافعىّ والحنفىّ

والشيعىّ والمعتزلىّ ؛ وبيَّن الألقاب ؛ فجاء الكتاب فى غاية الجودة ؛ رتَّب الكتاب على حروف المعجم.

« م » ـ أهم المصادر فى الجرح والتعديل :

١ـ الضعفاء : للإمام أمير المؤمنين فى الحديث محمد بن إسماعيل البخارىّ.

٢ـ كتاب الضعفاء والمتروكين : للإمام الحافظ أحمد بن شُعيب النسائىّ.

٣ـ الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى « ٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ » . وهو من أجمع كتب المتقدمين فى هذا الباب ؛ ومن أعظم ما وصلنا فى غزارة مادته العلميَّة وكثرة فوائده ، وأوثقها صلة بنُقَّاد الرجال الذين عرفهم تاريخ الحديث.

٤ـ ميزان الاعتدال : للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبىّ. وللإمام الذهبىّ كتاب « المُغنى فى الضعفاء ».

٥ـ لسان الميزان : لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانىّ. استدرك فيه ما فات الإمام الذهبىّ فى « ميزانه » .

٦ـ كتاب الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل : للإمام أبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوىّ الهندىّ « ١٢٦٤ـ١٣٠٤هـ ».

هذا الكتاب هامٌّ جدًّا وقيِّمٌ ؛ فقد جمع أهم قواعد الجرح والتعديل ، ومراتبها ، وبيَّن اصطلاحات الأئمة النُّقَّاد فى ذلك ، وكشف عن أمور كثيرة من هذا العلم الجليل الخطر البعيد الأثر.

« ن » ـ أشهر المصادر والمراجع فى تخريج الأحاديث :

١ـ نصب الراية لأحاديث الهداية : للإمام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعىّ الحنفىّ « ٧٦٢هـ ».

٢ـ الدِّراية فى تخريج أحاديث الهداية : لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانىّ.

لخَّص فيه ابن حجر كتاب الإمام الزيلعىّ فى جُزءٍ وسط.

٣ـ تلخيص الحبير : لابن حجر العسقلانىّ !.

لخَّص فيه تخريج الأحاديث التى تضمنها « شرح الوجيز » للإمام أبى القاسم الرافعىّ.

٤ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للإمام الغزالىّ : خرَّجها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حُسين العراقىّ ـ (المتوفى سنة ٨٠٦هـ) ـ ؛ وسمَّاه « المُغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار ».

« س » ـ أهمُّ المصادر والمراجع التى صُنِّفَت فى التمسك بالسُّنَّة وبيان مكانتها وتفنيد بعض الشُّبهات حولها :

يكاد لا يخلو كتاب من كتب الحديث وأصول الفقه من بابٍ أو فصلٍ أو بحثٍ يُبيِّن فضل التمسك بالسُّنة ومنزلتها من التشريع.

ومع هذا فقد صنَّف بعض العلماء كتباً مستقلةً فى ذلك ؛ كما صنَّف آخرون مؤلفات فى الرَّدِّ على بعض شُبهات أثارها بعض المُنحرفين والمغرضين حول السُّنة أو رواتها.

ومنها :

١ـ كتاب الرَّد على الجهمية ـ « ردُّ الدارمىّ على بشر المريسىّ » ـ : لعثمان بن سعيد الدارمىّ « ٢٠٠ ـ ٢٨٠هـ ».

٢ـ الروض الباسم فى الذَّبِّ عن سُنَّة أبى القاسم : للإمام المجتهد أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليمانى « ٧٧٥هـ ».

٣ـ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة : للإمام محمد عبد الحى اللكنوىّ الهندىّ.

٤ـ تحقيق معنى السُّنَّة وبيان الحاجة إليها : للسيِّد سُليمان النَّدوىّ ـ رحمه الله

٥ـ السُّنَّة ومكانتها فى التشريع الإسلامىّ : للدكتور مصطفى السباعى ـ رحمه الله.

٦ـ الأنوار الكاشفة لما فى كتاب أضواء على السُّنَّة من الزَّلل والتضليل والمجازفة : للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المُعلَّمى اليمانىّ ـ رحمهُ الله ـ.

« ع » ـ أهم المصادر فى أصول الحديث « علومه ومصطلحه » :

١ـ المحدث الفاصل بين الراوى والواعى : للقاضى الحسن بن عبد الرحمن بن خلاَّد الرامهُرمزى « المتوفى سنة ٣٦٠هـ ».

وهو من أقدم كُتب أصول الحديث التى وصلتنا ؛ وهو كتابٌ قيِّمٌ جامع.

٢ـ معرفة علوم الحديث: للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ ((٤٠٥هـ)). ذكر فيه خمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث.

٣ـ الكفاية فى علم الرواية: للخطيب البغداديّ.

ذكر فيه أصول علوم الحديث ودقائقها؛ وجمع فيه فوائد كثيرة؛ فغدا هذا الكتاب من أهم المصادر فى علوم الحديث.

وللبغداديّ أيضاً كتاب ((الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع)).

٤ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرِّواية وتقييد السماع: للقاضى الحافظ أبى الفضل عِياض بن موسى اليحصبىّ ((٤٧٦ ـ ٥٥٤هـ)) .

كتابٌ جامعٌ جيِّدٌ؛ أفاد من مُصنَّفات من سبقه وزاد عليها.

٥ـ علوم الحديث: للإمام أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهرزورى المشهور بابن الصلاح ((٥٧٧ـ ٦٤٣هـ)).

من أجمع وأعمق ما دُوِّن فى القرن السادس والسابع الهجرىّ.

٦ـ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطىّ ((٨٤٩ ـ ٩١١هـ)).

ذكر فيه دقائق علوم الحديث؛ وجمع فيه فوائد كثيرة.

٧ـ توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار: للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانىّ صاحب كتاب ((سُبل السَّلام)) ـ ((المتوفى سنة ١١٨٢هـ)) ـ.

كتابٌ جامعٌ جيِّدٌ.

٨ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسميّ «١٢٨٣ ـ ١٣٣٢هـ».

وهو كتابٌ جامعٌ؛ فيه فوائد جليلة، وبيان لأمهات مسائل علوم الحديث ودقائقها، وآراء العلماء فيها.

٩ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر: للعالم البحَّاثة الشيخ طاهر الجزائريّ «١٢٦٨ ـ ١٣٣٨هـ». وهو كتابٌ قيِّمٌ؛ عرض علوم الحديث عرضاً علميًّاً دقيقاً؛ وغاص على مسائلها ونكاتها، وذكر فوائد كثيرة التقطها من كتب السابقين؛ فغدا كتابه من أجمع الكتب التى صُنِّفَت بعد القرن العاشر.

ـ المبحث الثالث/السِّيرَة النَّبويَّة :

ـ أشهر وأهم ما صُنِّفَ فى السيرة النَّبويَّة :

١ـ مغازى رسول الله : لأبى عبد الله محمد بن عمر الواقدىّ ((٢٠٧هـ)).

٢ـ سيرة النَّبىّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ : لأبى محمد عبد الملك بن هشام ((٢١٨هـ)).

لخَّص فى كتابه ((السيرة)) التى صنَّفها محمد بن إسحاق ((١٥١هـ)).

٣ـ سيرة الرَّسُول ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ : فى ((الطبقات الكبرى)) لمحمد بن سعد ((١٦٨ ـ ٢٣٠هـ)) .

استوعبت الجزء الأول وجُلّ الجزء الثانى من ((الطبقات)) .

٤ـ الشمائل النَّبويَّة والخصائل المصطفويَّة : لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذىّ ((٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ)).

من أجمع ما صُنِّفَ فى صفاته ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وهديه.

٥ـ سيرة الرَّسُول ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ : التى جمعها الإمام المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرىُّ ((٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)) فى تاريخه المشهور.

وهي من أوثق ما دُوِّن فى السيرة ؛ لما عُرِفَ به الإمام الطبرىّ من الدقَّة والتحقيق وسعة الاطلاع.

٦ـ أخلاق النَّبىّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وآدابه : للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصفهانىّ المعروف بأبى الشيخ ((٣٦٩هـ)).

٧ـ دلائل النُّبوة : للحافظ أبى نُعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانىّ ((٤٣٠هـ)).

٨ـ كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض بن موسى اليحصبيّ ((٤٧٩ ـ ٥٤٤هـ)).

كتابٌ قيِّمٌ جامع.

٩ـ جوامع السيرة: للإمام أبى محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسيّ ((٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ)).

١٠ ـ الروض الأُنف شرح السيرة النَّبويَّة لابن هشام: للإمام الفقيه المحدث عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيليّ ((٥٠٨ ـ ٥٨١هـ)).

شرح فيه سيرة ابن هشام؛ وعلَّق على بعض أخبارها؛ وبيَّن فقه بعض حوادثها؛ وغريب ما اشتملت عليه.

١١ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد: للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى بكر المشهور بابن قيِّم الجوزيَّة ((٦٩١ـ ٧٥٢هـ)).

يُعَدُّ هذا الكتاب من أقدم ما صُنِّفَ فى فقه السيرة.

١٢ـ السيرة النَّبويَّة: للإمام المحدث المؤرخ المفسر عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير ((٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ)).

١٣ـ السيرة الحلبيَّة؛ المُسمَّاة ((إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون)): للشيخ الفقيه المؤرخ علىّ بن إبراهيم الحلبىّ القاهرىّ الشافعىّ ((٩٧٥ ـ ١٠٤٤هـ)).

- المبحث الرابع / العقيدة والفِرَق :

ومن أهمها :

١ـ كتاب التوحيد : للحافظ أبى بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة ((٣١١هـ)).

٢ـ الإبانة عن أصول الدِّيانة : للإمام الشيخ أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرىّ ((المتوفى سنة بضع وعشرين وثلاثمائة هجرية)).

٣ـ تاريخ أخبار القرامطة : للمؤرخ ثابت بن سنان بن قُرَّة ((٣٦٥هـ)).

٤ـ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : للقاضى أبى بكر الباقلانى ((٤٠٣هـ)).

٥ـ تثبيت دلائل النُّبوة : لقاضى القضاة عبد الجَبَّار بن أحمد الهمذانىّ ((٤١٥هـ)).

٦ـ أُصول الدِّين : للإمام الأستاذ أبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمىّ البغدادىّ ((٤٢٩هـ)).

٧ـ الفَرْقُ بين الفِرَقِ : لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادىّ

٨ـ الفِصَلُ فى المِلَلِ والأَهْوَاءِ والنِّحَلِ : للإمام أبى محمد على بن حزم الأندلسىّ الظاهرىّ.

٩ـ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السُّنَّة والجماعة : للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحُسين البيهقىّ ((٤٥٨هـ)).

١٠ـ التبصير فى الدِّين وتمييز الفرقة النَّاجية عن الفرق الهالكين: للإمام أبى المظفر الإسفراييني « ٤٧١هـ ».

من أجمع وأوجز ما صُنِّفَ فى الفرق.

١١ـ الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد: للإمام أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى إمام الحرمين « ٤١٩ ـ ٤٧٨هـ » .

١٢ـ منهاج السُّنَّة النَّبويَّة فى نقض كلام الشيعة والقدريَّة: للإمام شيخ الإسلام تقى الدِّين أحمد بن تيمية « ٦٦١ ـ ٧٢٨هـ » .

١٣ـ جامع الرَّسائل: لشيخ الإسلام تقى الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.

١٤ـ الإيمان: لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١٥ـ الرسالة التدمرية: للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية.

١٦ـ كتاب العبوديَّة: لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١٧ـ القصيدة النُّونيَّة: للإمام أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن قيِّم الجوزيَّة.

١٨ـ شفاء الغليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيِّم الجوزيَّة .

١٩ـ شرح الطحاوية فى العقيدة السلفيَّة: للقاضى على بن على بن محمد الحنفيّ « ٧٣١ ـ ٧٩٢هـ ».

شرح فيه « العقيدة السلفيَّة » التى صنَّفها الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاويُّ الحنفيُّ « ٢٣٩ ـ ٣٢١هـ ».

وهذا الشرح من أجمع وأوجز ما صُنِّفَ فى بابه.

٢٠ـ البرهان القاطع فى إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع: لمحمد بن إبراهيم الوزير اليمانىّ الصنعانىّ ((٨٤٠هـ)).

٢١ـ الصواعق المُحرقة فى الرَّدِّ على أهل البدع والزندقة: للمحدث أحمد بن حجر الهيتمىّ المكىّ ((٩٧٤هـ)).

٢٢ـ مجموعة التوحيد النَّجديَّة: للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ((١١١٥ ـ ١٢٠٦هـ)).

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر